تحليل سوسيولوجى لظاهره التطرف الدينى لدى الشباب

د . بوكيسة طه يس

مقدمة : حول موضوع الدراسة واهميته : -

شهدت قضية الدين نشاطاً وأهتماماً كبيراً من جانب العلماء والباحثين فى مجالات الفكر المختلفة ولوان هذه القضية لم تحظ بإهتمام علماء الاجتماع إلا حديثاً وبالتحديد فى الثلاثينيات من هذا القرن بظهور اعمال سوروكن وبصفه خاصه بارسونز الذى ترجم الى الانجليزية كتاب ماكس فيبر عن الاخلاق البروتستانتيه وروح الرأسمالية والية يرجع الفضل فى انتشار أفكار دوركيم وفيبر فى دوائر علم الاجتماع الامريكى (٢٣ ص ٢٤٠) هذا وقد أتجه علماء الاجتماع فى دراستهم للدين وظاهره التدين اتجاهات متعددة المداخل والمناهج حسب ايديولوجية كل منهم وثقافته وظروف مجتمعه واتجاهاته .

ومن هنا كان لابد لنا كمسلمين أن تكون لنا توجهاتنا فى دراسة قضايا الدين الاجتماعيه بعد أن توافر لنا المناخ الفكرى المناسب من حرية وأمن فى أن نناقش قضايانا الدينية والاجتماعية والسياسية بشجاعه وموضوعيه دون أن تكون هناك ضغوط أو حجر على رأى موضوعى يقصد به صالح الفرد والجماعه والمجتمع دون أن نتهرب من مناقشة قضايا بعينها خوفاً من لوم او عقاب .

كما أننى أشعر أنه قد حان الوقت لمناقشة قضايا الشباب بصفه خاصة فالشباب هم زخر المجتمع وعدته وعلى سواعده يرقى ويتقدم وبفكره الواعى يتطور ، فقد اثبتت الدراسات والبحوث بما لا يقبل الشك ان الشباب هم اكثر الفئات حماساً واستجابة للتغير واكثر الفئات قدره على الاخذ بالجديد وتقبله وبإعتدال الشباب يعتدل المجتمع وبإستقامته يستقيم والعكس هو الصحيح فهم مصدر الامن والخطر فى نفس الوقت .. وكل ذلك يتوقف علي توجيهات المجتمع للشباب .... ان خيراً فخير وان شراً

فشر... ولذلك يلزم دراسة قضاياه ومشكلاته بعمق وجديه وموضوعيه .

مشكلة الدراسة :

اتجهت تلك الدراسة الى تبنى احدى المشكلات التى ترتبط بالشباب بصفه خاصة الا وهي قضيه التطرف الدينى والتى نرى أن محورها يدور حول الشباب بالدرجة الاولى لما لهم من قدره على الانطلاق والاستجابة والحماس فى التعبير والرغبه فى التغيير والتى تحتاج بالتالى الى الضبط والتقنين حتى لا يبتعد الشباب عن الموضوعيه والوسطية التى أمربها الدين الحنيف وحتى يكون الشباب فاعلاً فى دفع عملية التنمية التى يسعى اليها المجتمع والتى تعتمد بصفه خاصة على سواعد الشباب دون أن يقع فى التطرف الذى يعتبر مشكلة اجتماعية تؤرق المجتمع وتؤثر على أمنه واستقراره وتقدمه ..... وهذا ما تسعى اليه تلك الدراسة والتى تتحدد مشكلتها فى تحليل ظاهره التطرف تحليلاً سوسيولوجيا خاصة نشأة تلك الاتجاهات لدى الشباب وأسبابها وكيفية علاجها من منظور إجتماعى بعد أن لاحظت الباحثة أن هناك تداخلاً واختلاطا فى المفاهيم خاصة ما يتعلق منها بتعريف كلمة تطرف أو حتى تحديد سماته وأسبابه وكيفية علاجة بين افراد المجتمع بمختلف فئاته مستوياته .

وعليه فقد رأت الباحثة ان تتجة الى بعض الباحثين والمختصين لمحاولة تشخيص ظاهره التطرف تشخيصاً موضوعياً يساهم فى حماية الشباب من الوقوع فى أي نوع من أنواع التطرف حتى لا يفقد المجتمع اغلى واقدر عناصره .

اهداف الدراسة :

تهدف تلك الدراسة الى التعرف على وجة نظر الباحثين والمختصين فيما يتعلق بقضيه التطرف الدينى لدى الشباب من حيث مفهومها وسماتها وأسبابها وكيفية علاجها ومدى اتفاقهم او اختلافهم حولها حتي يمكن تشخيصها تشخيصاً علميا موضوعياً مبنيا على دراسة واقعيه قوامها باحثون ومتخصصون لهم قدره علمية ومهنية على ذلك ، على اعتبار ان علاج اية ظاهره او مشكلة لابد وأن ينبع من معرفه اسبابها

اساساً والتى لن نستطيع التوصل اليها إلا من خلال الدراسة الموضوعيه التى تقودنا الى التشخيص الدقيق والذى بدوره يمكننا من وضع خطة للعلاج والإصلاح اساسها المعرفة الثرية لأبعاد المشكلة التى صارت تؤرق كل المجتمع وتؤثر على أمنه واستقرارة

تساؤلات الدراسة :

بتأءً على ما سبق فقد سعت تلك الدراسة الى الاجابة على التساؤلات الأتية :

١ - إلى اى مدى يتفق الباحثون والمتخصصون فى تعريف التطرف الدينى للشباب ؟

٢ - إلى اى مدى يتفق الباحثون والمتخصصون فى تحديد سمات التطرف الديني للشباب ؟

٣ - إلى أى مدى يتفق الباحثون والمتخصصون فى تحديد أسباب التطرف الديني للشباب ؟

٤ - إلى أى مدى يتفق الباحثون والتخصصون فى تحديد علاج التطرف الدينى للشباب ؟

منهج الدراسة :

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى الذى استخدمته الباحثه فى وصف وتشخيص ظاهرة التطرف الدينى وعلية يمكن القول بأن الدراسة التى بين ايدينا إعتمدت على الاسلوب الوصفى التحليلى حيث أنها تسعى الى التوصل الى معرفة دقيقة وتفصيليه عن عناصر الظاهره موضوع الدراسة تفيد فى تحقيق فهم افضل لها او وضع سيايات او اجراءات مستقبلية خاصة بها (١٥ ص ١١٨) .

كما أنها تسعى ايضاً الى تحليل العوامل المؤثره فى ظاهره تطرف الشباب والمسببه ومعرفة تأثيرها على تطرفه واستخدامة للعنف .

ادوات جمع البيانات :

اعتمدت الدراسة على الاستبيان كوسيلة أساسية لجميع البيانات حيث صممت

استماره تضمنت مجموعة من الأسئله متعدده الاختيارات تتعلق بتعريف التطرف الدينى وسماته وأسبابه وكيفية علاجة .

وقد عرضت الاستماره على المحكمين كما تم اجراء اختيار قبلى لها تغيرت بعدها من أسئله مفتوحة إلي أسئله مغلقه مع السماح بإضافه اية نقاط او ملحوظات يرى المبحوث اضافتها .

مجالات الدراسة : تتحددت مجالات الدراسة فى الاتى : -

المجال المكانى : جامعة المنيا وخاصة كليات الأداب والتربية والدراسات العربية

المجال البشرى : طبقت هذه الدراسة على مجموعة من الباحثين والمتخصصين فى مجالات علم النفس والاجتماع والفلسفة والتاريخ الإسلامى والدراسات الاسلامية واصول التربية والصحة النفسيه (المسلمون منهم فقط) بجامعة المنيا

المجال الزمنى : تم تطبيق استماره الاستبيان وجمع البيانات خلال شهر مايو ١٩٩١ م

عينة الدراسة : بلغ حجم العينة التى تم تطبيق استماره الاستبيان عليها والذين حصلت الباحثه علي استجاباتهم ٤٨ مفرده تخصصت فى الاجتماع وعلم النفس والفلسفة والتاريخ الاسلامى والصحة النفسيه واصول التربية والدراسات الإسلامية بجامعة المنيا وجميعهم من أعضاء هيئة التدريس ما بين مدرس وأستاذ مساعد وأستاذ ... وعلما بأن هناك بعض الحالات التى لم تستجب وترد الاستماره الى الباحثه كما أنه تعذر ايضاً مقابلة البعض الأخر .

مفاهيم ومصطلحات الدراسة :

تتعرض الدراسة لبعض المفاهيم التى تحتاج الى تعريف والى اتفاق حولها حتى نصل بالدراسة الى درجة من الدقة والوضوح وتلك المفاهيم هى : -

١ - **الشباب :** تبدأ مرحلة الشباب او المراهقه كما تسمى فى بعض الكتابات

بختطى مرحلة بلوغ الحلم أو اكتمال النضج الجنسى - بلوغ القدره على التناسل وتيقظ الحاجة الجنسية ويحدث ذلك عند سن الخامسة عشرة او قبلها بقليل ، وتغطى مرحلة الشباب مدة عشر سنوات تقريباً فتنتهى فى الخامسة والعشرين او ما حولها (١٩ ص ٨) . كما يمكن أن ننظر الى مفهوم الشباب فى إطار ثلاثة محاور رئيسية : -

١ - تحديد مرحلة الشباب بمقياس زمنى بإعتبار مالها من خصائص مميزه تصورها وفيها يظهر نموه خلال فترة زمنية معينه من حياه الانسان (من ١٥ الى ٣٠ سنة مثلاً) .

٢ - تحديد مرحلة الشباب بمقياس اجتماعي يعتمد على طبيعه الاوضاع التى يمر بها المجتمع ففى المجتمعات المتخلفة لا تأخذ مرحلة الشباب شكلاً زمنيا ، فلا تتضح معالم بدايتها كما تقتصر مدتها او تذاب خصائصها فى مراحل عمرية اخرى .

اما المجتمعات النامية او المتقدمة فهى تعمل على ابراز مرحلة الشباب ، أذ يهمها اطالة مرحلتها الزمنية باعتبارها مرحلة التدريب والاعداد والمسئولية وتحمل الاعباء التى تتصل بالنهوض بهذه المجتمعات ، وتنميتها اجتماعياً واقتصادياً .

٣ - تحديد مرحلة الشباب بمقياس سلوكى ، اى اعتبار هذه المرحلة تشكل مجموعة من الاتجاهات السلوكية ذات الطابع المميز الذي يتحرر من الطابع الزمنى ويتشكل فى إطار مجموعة من الاتجاهات السلوكية الاجتماعية اذا ما تميزبها الانسان وانطبقت علي شخصيته وتصرفاته وأفعاله امكن اعتباره شاباً (١٣ ص ١٨-١٩)

٢ - التطرف : هناك تعريفات كثيرة للتطرف سيرد ذكرها فيما بعد نذكر منها : -

أ - إنه محاولة إحداث التغيير بأساليب تتجاوز الشرعية والقانون والسلطه بحيث تتسم تلك الاساليب بالعنف (١٤) .

ب - كذلك يعرف بأنه الخروج عن القواعد والاطر الفكرية والدستورية والقانونية والاجتماعية التى يرتضيها المجتمع والتى يسمح لافراده بالخلاف والحوار فى

محيطها وفى ظلها (١٤) .

٣ – التطرف الدينى :

أ – هو مجاوزة الاعتدال فى السلوك الدينى فكراً وعملاً (٨ ص ٥٢) .

ب– هو الخروج عن مسلك السلف فى فهم الدين وفى العمل به (٨ ص ٥٢) .

٤ – الشباب المتطرف دينياً : هم تلك الفئة من الشباب المسلم والمنتمين فى غالبيتهم الى الجماعات الاسلاميه والذين يتجاوزون حدود الاعتدال فى السلوك الدينى فكراً وعملاً حتى انهم يلجأون الى استخدام العنف من أجل تحقيق أهدافهم (وهذا التعريف إجرائياً خاصاً بتلك الدراسة) .

المعالجة الاحصائية للدراسة : استخدمت الباحثة المتوسط الحسابى والنسب المئوية وتحديد مستوى الشيوع والتكرار للاستجابات المتعلقه بأسباب وسمات التطرف كما كشفت عنها مفردات العينه .

الدراسات السابقة : -

١ – دراسة سهام محمود العراقي : الاتجاه الديني المعاصر لدى الشباب (١٦)

استهدفت الدراسة التعرف علي اتجاهات طلاب جامعة طنطا نحو بعض الافكار والمفاهيم المرتبطة بالدين ، كما حاولت التعرف علي مدى تمسك الطلاب بالسلوك الدينى ورأى الشباب فى العوامل المؤثره والموجهة للسلوك والنشاط الدينى داخل الجامعة وخارجها فى اتجاه القوة والضعف على السواء .

وبلغ حجم عينه الدراسة ٩١٥ طالبا وطالبة جميعهم مسلمين ومصريين ، وقد توصلت الدراسة الى عدة نتائج منها : –

١ – أن جميع الطلاب تقريباً أقروا بأهمية الدين للفرد وضرورته للمجتمع .

٢ – أن أغلب الطلاب يلمسون وجود اتجاه دينى بين الشباب الجامعى .

٣ – أن أغلب الطلاب يبنون إيمانهم علي الاقتناع والتدبر وأن نسبة قليلة منهم قد أمنت إيجاباً تقليديا .

٤ – أن نسبة كبيره من الطلاب تواظب علي أداء الفرائض سواء بصفة منتظمة أو غير منتظمة وأن الطلاب المنتمين للجماعات الدينية اكثر مواظبة من زملائهم خارج الجماعات .

٥ – أن معظم الطلاب يؤيدون وجود الجماعات الدينية ونسبة ضيئلة تعترض على وجودها .

٦ – لم يستطع الطلاب أن يحددوا بصفة قاطعة ما اذا كان وجود الجماعات الدينية خطراً دائماً او احيانا على الدين او انه لا يشكل خطورة بالمرة على الدين .

٧ – معظم الطلاب يرون فى بعض الجماعات الدينية قدوه طيبة للتمسك بالدين

٨ – نسبة تزيد عن النصف بقليل ترى أن وجود الجماعات قد ادى الى رفع مستوى الوعى الدينى بالجامعة .

٢ – دراسة أمينة حمزه الجندى : التطرف بين الشباب دراسة علي عينه من طلاب الجامعات (٦) .

هدفت الدراسة الى التعرف على مظاهر التطرف عن طريق دراسة مدى مشاركة الطلاب فى الانشطة المختلفة او العزله عنها وأيضاً دراسة الاتجاهات الدينية والقيمية والمتمثله فى اتجاهات الطلاب نحو تطبيق الشريعة الاسلامية ومدى التمسك بأداء الشعائر الدينية كذلك سعت الى دراسة العوامل المؤثرة على اتجاهات الطلاب من خلال دراسة المشكلات والهموم التى يعانون منها وكذا النظرة المستقبلية لهم .

وتمثلت عينه الدراسة فى اعضاء الاتحادات الطلابية فى عشر كليات بجامعتى القاهره وحلوان وكانت أداة البحث استمارة استبيان .

وقد توصلت الدراسة الى عدة نتائج منها : –

١ - انخفاض نسبة المشاركة بصفه عامة والمشاركة السياسية بصفة خاصة مما يشير الى التطرف والسلبية واللامبالاه .

٢ - النمو الواضح فى الاتجاهات الدينية والذى اتضح فى الحرص على اداء الشعائر والتردد على دور العبادة وضرورة فرض الحجاب على المرأة وتطبيق الشريعه الاسلامية بكافة نصوصها فى امور المجتمع .

٣ - أوضحت الدراسة أن أسلوب القهر والقمع لم يضع حد النمو الاتجاهات الدينية أو لنمو عضوية الجماعات الاسلامية .

٤ - أن نمو الجماعات الاسلامية جاء كرد فعل للتطرف العلمانى وتيار التغريب الذى ساء المجتمع .

٥ - أشارت الدراسة الى تعرض نسبة كبيره من الطلاب لمشاعر الحرمان في اشباع احتياجاتهم الاساسية وهو الذى يؤدى الى تدعيم القلق والتوتر والاحباط لديهم .

٦ - أشارت الدراسة الى أن النظرة المستقبليه للطلاب تحمل الكثير من التشاؤم المرتبط بتوقعاتهم لتحقيق امالهم وطموحاتهم فى المستقبل .

٣ - دراسة عادل موسى وأحمد يوسف : التطرف الدينى لدى الشباب وكيفية مواجهته من منظور الخدمة الاجتماعية (١٧) .

هدفت الدراسة الى تشخيص مشكلة التطرف الدينى تشخيصاً يعتمد على الأسلوب العلمي والنظرة التكاملية لهذه المشكلة بالكشف عن أسبابها والعوامل الكامنة وراءها وتحديد دور كل عامل من هذه العوامل فى نشأة واستمرار المشكلة وكذلك تفاعل هذه العوامل مع بعضها البعض ، كما تهدف الدراسة الى التوصل الى إطار تصورى مقترح للدور الذى يمكن أن تسهم به الخدمة الاجتماعية فى مواجهة هذه العوامل اوالتخفيف من حدتها .

وقد إعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعى ، كما اعتمدت فى جمع

البيانات على استمارة مقابلة (استبار) وقد توصلت الدراسة الي عدة نتائج اهمها أن التطرف ينتشر في مرحلة الشباب اكثر من غيرها ، كما أنه ينتشر اكثر فى المناطق المتخلفة والعشوائية أى أنه مرتبط بأنتشار الفقر .

وقد بينت الدراسة ايضاً أهم السمات والعوامل التى تؤدى الى التطرف مثل العوامل الاقتصادية والتشريعية والنفسية والاجتماعية والثقافية والاعلامية ، وكان اهمها : -

١ - العوامل التشريعية مثل عدم البدء فى تعديل القوانين الوضعيه لتوافق الشريعه الاسلامية بجانب ان القوانين الوضعيه المطبقه مخالفة للشريعه الاسلامية .

٢ - العوامل الاقتصادية مثل الغلاء والارتفاع الشديد فى الاسعار بجانب قلة الدخول وعجزها عن توفيرالاحتياجات الاساسية وانتشار البطالة بأنواعها خاصة بين الشباب والتفاوت الطبقى .

٣ - العوامل النفسية مثل أنعدام القدوة أمام الشباب وقابلية الشباب للتأثر بالانسياق وراء الاخرين والكبت والحرمان وعدم توفر السبل والوسائل للتعبير عن المشاعر المكبوتة وعدم الشعور بالامان النفسى .

٤ - العوامل الاجتماعية مثل خروج المرأة للعمل وتقلص دور الاسرة فى التنشئة الاجتماعية وعدم الاهتمام بالتربية الاسلامية فى المدارس والجامعات بجانب عدم توفر سبل شغل اوقات الفراغ وغياب الضبط الاجتماعى الاسرى وعجز المؤسسات الشبابية عن أداء دورها .

٥ - العوامل الثقافية والاعلامية مثل تعارض بعض البرامج الثقافية والاعلامية مع تعاليم الاسلام وقصور دور الاجهزة الثقافية وعدم ارتباطها بالدين بجانب قصور البرامج الدينية الموجهة للشباب وارتفاع نسبه الامية في المجتمع

٤ - دراسة سامية مصطفى الخشاب : الشباب والتيار الاسلامى فى المجتمع المصرى

- دراسة اجتماعية مبدائية (١٢) .

هدفت الدراسة الى التعرف على اتجاهات الشباب نحو الابعاد المختلفة للتيار الاسلامى فى المجتمع المصرى المعاصر عن طريق .

١ - وضع خريطة للتيار الاسلامى فى المجتمع المصرى المعاصر بأبعاده المتعدده .

٢ - التعرف على بدايات نشأة الصحوة الاسلامية التى تسود المجتمع المصرى وما ارتبط بهده الظاهره من ظروف إجتماعية وسياسية .

وقد استخدمت الدراسة المنهج التاريخى ومنهج المسح الاجتماعى بالعينه حيث بلغ حجم عينه الدراسة ٤٥٠ مفرده من طلاب جامعة القاهره ، وقد توصلت الدراسة الى عدة نتائج منها : -

١ - أن لدى الشباب اتجاها سلبيا تجاه النمط المؤسسى وقد اتضح ذلك من خلال رغبه ٨٩,١ ٪ من أفراد العينه فى ادخال تغييرات على دور الازهر بإعتباره من أهم المؤسسات الدينية الاسلامية فى المجتمع وأيضاً تاكيد ٩٤ ٪ من العينه علي ضرورة ادخال تعديلات على دور المسجد ليصبح اكثر ايجابية والتحاما بمشكلات الشباب .

٢ - أن لدى الشباب اتجاها ايجابيا تجاه الجماعات الدينية وأن هذه الجماعات كان لها دور ايجابى فى تحقيق الصحوة الاسلامية .

٣ - اكد الشباب على عدم فصل الدين عن السياسة .

٥ - دراسة فاروق فريد أحمد شكرى : العنف السياسى والتطرف الديني وأثره على الامن القومى في مصر (٢١)

هدفت الدراسة إلى التعرف علي أسباب وآثار وماهيه التطرف الدينى كعنف سياسى ومعرفة اثره على الامن القومى لمصر وقد حدد الباحث أسباب التطرف فى اربعة اسباب اساسية هى الاسباب الدينية والاجتماعية والسيكلوجية والسياسية وقد

توصلت الدراسة الى عدة نتائج منها : -

١ - أدت حركات التبشير المسيحية الغربية الى ردود فعل غاية في الضغب بين غالبية افراد المجتمع المسلمين ساهم فى ظهور تيار اسلامى انتهى الى التطرف البغيض والعنف الدامى .

٢ - القصور الواضح فى التعليم الدينى فى المؤسسات التعليمية المختلفة ادى الى اتجاه الكثير من الشباب الى جماعات دينية مجتهده ليست علي علم كاف للتعرف علي دينهم مما قد يؤدى إلى أنها قد تخطئ وقد تصيب .

٣ - اختفاء دور الازهر ووقوف رجاله موقف المتفرج من الجماعات التى تطرفت فى حكمها علي الاشياء .

٤ - إبعاد الشباب عن المشاركة السياسية عن طريق منابر التعبير ادى الى عدم تفهمهم للأبعاد السياسية للقرارات المتخذه أو جد فجوة بين الشباب والنظام السياسى .

٥ - فقدان الثقه التى ترتبت على التدهور الاقتصادى الناجم عن السياسات الاقتصادية الخرقاء .

٦ - مقاومة السلطات للعنف من جانب الجماعات الاسلامية بعنف اشد جاوز الحدود المتعارف عليها .

٦ - دراسة عبد المعين سعد الدين هندى : " التدين والتطرف لدى طلاب جامعة أسيوط (١٨) .

هدفت الدراسة الى التعرف على مدى الوعي الدينى لطلاب جامعة اسيوط حيث استرعى انتباه الباحث ازدياد اهتمام بعض الطلاب بمظاهر التدين سواء كان هذا الاتجاه فردياً ام جماعياً فربما يكون تعبيراً عن رغبة الطلاب فى العودة الى الاسلام والتعرف على دينهم بنية صادقه وعزم اكيد يدفعهم اليه طبيعه النمو في هذه المرحلة ،

وقد يكون رد فعل مؤقت لموجات البعد عن الدين التى عانى منها المجتمع فى بعض الفترات ، قد يكون هروبا من المشاكل التى يواجهونها فى المجتمع كمشكلات الاسكان والتعليم والعمل وغيرها وقد استخدم الباحث طريقة تحليل المضون للكشف عن الوعى الديني عند الطلاب ومفهوم التدين والتطرف لديهم حيث بلغت العينه الف طالب وطالبه .

وتوصلت الدراسة الي مجموعه نتائج منها : انخفاض المستوى الديني لدى الطلاب وعدم معرفتهم للجوانب الدينية المختلفة وسطحية تفكيرهم الدينى بجانب عدم المامهم بالجوانب المختلفة للدين والتدين .

لتحقيق هدف الدراسة قسمت الى جزئين تم تناولهما على النحو التالى : -

الجزء الاول ويتناول الاطار النظرى الذى يشتمل على الاتى :-

١ - التطرف الديني لدى الشباب وعلاقته بالجماعات الاسلامية .

٢ - تطرف الشباب : المفهوم والسمات .

٣ - العوامل البيئية المسئولة عن تطرف الشباب .

٤ - علاج التطرف الدينى .

الجزء الثانى : ويشمل على الجانب الميدانى الذى يتناول : -

١ - عرض النتائج وتفسيرها .

٢ - خلاصة النتائج وتوصيات الدراسة .

التطرف الدينى لدى الشباب وعلاقته بالجماعات الاسلاميـــــة : -

يحدثنا التاريخ عن أن التطرف ظاهره اجتماعية عرفتها المجتمعات على مر العصور وإن اختلفت فى درجتها وأسبابها من مجتمع لاخر وفى المجتمع الواحد من فترة لاخرى وبالتالى ما ترتب عليها من نتائج واثار .

والمجتمع المصرى كأى مجتمع آخر له تاريخه الحضارى العميق عرف تلك

الظاهره وعاشها ولوان حجمها وتأثيرها لم يكن بالشدة والاثار التى يمكن ان تزلزل ثبات المجتمع وتماسك بنائه الاجتماعى وأنساقه الاجتماعية .

هذا وإن كان الحق والحقيقة يقتضيانا أن نقول إنها اثرت في بعض فترات تاريخ المجتمع حين اشتدت وارتكبت الجماعات المتطرفه اعمالاً مؤثره مثل الاغتيالات ومحاولات التخريب والقتل والعنف مما دفع النظام والمجتمع بأفراده وهيئاته ان يتخذ حيالها بعض الوسائل المقاومه والرادعه .

وقد أتى التطرف من بعض الجماعات الاسلامية لا كلها وخصوصاً الجماعه التى تسمى بجماعة الجهاد ولذلك نرى ضرورة أن نتطرق للحديث عن تلك الجماعات لنقف على كيفية نشاتها والمناخ الذى ظهرت فيه وخصوصاً علاقتها بالنظام الحاكم ودوافع تطرفها .

يرتبط تاريخ الجماعات الاسلامية بضرورة الحديث عن جذورها المتمثله في جماعة الاخوان المسلمين فى مصر حيث ظهرت تلك الجماعة فى حوالى سنة ١٩٢٨ على يد مؤسسها ومرشدها الامام « حسن البنا » وقد كان الدافع الى تأسيسها دافعاً دينيا بحتا يسعى الى مقاومة تيار التغريب الذى بدأ يتفش فى المجتمع وقد كانت تلك المقاومة بأفكار سلفيه أى العودة الى ما كان عليه السلف الصالح ايام رسول صلى الله عليه وسلم) تتخذ من المسلم منهجا بعيدا عن العنف والقوه والارهاب الذي لم تعرف له وسيله او حتى يتحقق هذا المنهج استخدمت له اسلوب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر عملا بقول الله سبحانه وتعالى فى كتابة الكريم « **بسم الله الرحمن الرحيم : كنتم خير أمة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر** » **صدق الله العظيم**

هذا وقد نشرت هذه الجماعه كرد فعل للظروف التى احاطت بالمجتمع المصرى فى ذلك الوقت ولمواجهة من يحاولون فصل الدين عن الدولة وقد بين ذلك مرشدها حين بين منهجها قائلاً : إن أحكام الاسلام تعنى تنظيم شئون الناس فى الدنيا والاخرة

والاسلام عنده دولة ووطن وحكومة وامه وهو خلق وقوه او رحمة وعداله وهو ثقافه وقانون وعلم وقضاء وهو مادة وثروة وكسب وغنى وهوجهاد ودعوه او جيش وفكر كما هو عقيده صادقه وعبادة (١١ ص ٦) .

وهكذا نجد ان الامة الاسلامية استشعرت الخطر الذى حققه تيار التغريب وكاد يقضى على الحضارة والهوية ورأت فى الاسلام الملاذ والحصن فكانت الصحوة الاسلامية التى بدأت بتأسيس الامام « حسن البنا » لجماعة الاخوان المسلمين سنه ١٩٢٩ م والتى لم تدخل فى مجال العمل السياسى بشكل علنى إلا فى عام ١٩٣٨ عندما اصدر الاستاذ « حسن البنا » مجلة النذير وهي مجلة سياسية اسبوعيه وذلك بعد أن صار للاخوان المسلمين قوة ونشاطا واضحا فى معظم انحاء البلاد .

وفى عام ١٩٤٢م بدأ الاخوان المسلمين فى تكوين النظام السرى اوالنظام الخاص الذى اعتبره المجال العملى للجهاد والذى كان له دورة الكبير .

ثم شهد عام ١٩٤٨ م حل جماعة الاخوان المسلمين على اساس ان الحكومة رأت فيها تهديداً للامن والسلام مما ادى الى قيام الاخوان بإغتيال النقراشى باشا رئيس الوزراء والذى كان وراء حل الجماعه وردت حكومة القصر علي ذلك بإغتيال حسن البنا سنة ١٩٤٩ م وما تلاه من اضطهاد للاخوان وللمعتقلين منهم بل امتد الى اهليهم وذويهم .

وفي عام ١٩٥٤ م اصطدمت الدعوة مع ثورة يوليو ١٩٥٢م ثم محاولة اغتيالهم لجمال عبد الناصر وما لاقاه الاخوان من سجن واعتقال وتعذيب لم يسبق له مثيل فى تاريخ الاسلاميين نتيجة ما تعرضت له الجماعه من ضغوط واضطهاد من قبل السلطة وتم علي اثر ذلك اعدام بعض قادة تلك الجماعة وأدخل الاخرون فى السجن واضطهد افرادها وعذبوا وتقوقعوا فى بعض الاحيان خاصة ايام حكم عبد الناصر .

ثم جاء حكم السادات الذى تعمد فى بداية حكمة محاولة كسب تعاطف الاتجاهات الاسلامية وتقوية بعضها خاصة داخل الجامعة ويعود ذلك اضافة الى

الاسباب السابقة الي أزمة الشرعيه السياسية الخاصة بنظام حكمة مما تدفعه للبحث عن ركيزه جديدة يستند اليها وخاصة انه لم يكن يمتلك الشرعية مناظرة لتلك التى عرفها النظام الناصرى من قبيل الشخصية الكاريزمية لعبد الناصر وانجازاته الاقتصادية والاجتماعية التى وسعت من قاعده شرعيته جماهيراً (٩ ص ٨٤) .

وتعتبر الجماعات الاسلامية رافداً من روافد الاخوان المسلمين حيث يرى بعض المؤرخين ان الصدام بين الاخوان وبين السادات كان صفحة جديدة بين الثورة وبين الاخوان انتهت فصولها بصدام جديد وزج بالكثير من اعضاء الجماعة فى السجون والمعتقلات بداية من عام ١٩٧٧م ولكن الميت الحى لم يبلث ان دبت فيه الحياه فى صوره جديدة هي روافد الاخوان المسلمين ويقصد بها الجماعات الاسلامية (٣١ص١٢١) .

ويقول متولى ايضاً : وحيث شاخ وهرم تنظيم جماعة الاخوان المسلمين وأصبح معظم قياداته من كبار السن كان لابد من ظهور مجموعات من الشباب بدأوا تكوين فروع اخرى الا وهى التى عرفت باسم الجماعات الاسلامية (٣١ ص ١٢٢) .

إذن يقصد بالجماعات الاسلامية تلك التنظيمات التى ظهرت فى الجامعات المصريه مع بداية السبعينات والتى يرى البعض ان الرئيس السادات ساعدها بهدف ضرب الشيوعيين والناصريين بالجامعة وقد اتخذت تلك الجماعات فى البداية اتجاها يتفق واتجاهات النظام السياسي .

وكان لهذه الجماعه نشاطها الواسع فى العمل مع الطلاب من خلال المجلات واقامة المعسكرات وتنظيم رحلات الحج والعمرة للطلاب بدعم من الدولة وممارسة الانشطة الدينية ودروس القرآن الكريم والعمل على إيقاف المحاضرات إثناء اقامة الصلاة وفصل الطلبة والطالبات فى قاعات الدرس كما سعت الى منع اقامة الحفلات الصاخب التى تحتوى علي الرقص والغناء واللهو وعرض الافلام والمسرحيات فى الجامعة وقد نجحت فى ذلك الى حد كبير .

ثم بدأت هذه الجماعات ومنذ عام ١٩٧٨ م وحتى مقتل الرئيس السادات تسيطر على اتحادات الطلاب فى كثير من الجامعات ونفذ بعض شبابها الى نوادى اعضاء هيئة التدريس ونجحوا فى ذلك ايضاً رغم محاولة النظام السياسى بشكل أو بأخر منع ذلك « ويرجع البعض هذا النجاح الى انماط السلوك السياسى للطلبة حيث أبدى عدد كبير منهم عدم مبالاة سياسية للمشاركة السياسية فلم يميلوا الى المشاركة فى النشاط الطلابى وتحديدا فى الانتخابات وفى المقابل اتجة العدد القليل المتبقى الي المساهمة فى الانخابات مؤيدا مرشحى الجماعات الاسلامية من منطلق التضامن الاسلام العام . هذا ويرى البعض أن الجانب الأكبر من الطلبة يتكون من الشباب الفقراء الذين ينتظرهم عمل شاق وراتب ضعيف وكان الدين هو وحده القادر على تعويضهم عن ذلك سواء فى الحاضر او المستقبل (٩ ص ١١٨) .

وتعتبر جماعة الجهاد من أخطر هذه الجماعات وقد تم تشكيلها فى سنة ١٩٧٥ تقريباً وتعرضت قيادتها للاعتقال سنة ١٩٧٩ على أثر ما ظهر من احداث طائفين إلا أنها طائفيه عادت وظهرت مرة أخرى بزعامات جديدة وكان العنف المسلح وسيلتها ضد النظام الذى جعل القوي السياسية في المجتمع تحاربها وتقاومها بشتي اشكال المقاومة من بداية تكوينها إلا أن استمرار هذه التنظيمات وزيادة اتجاهها الى العنف مرهون بالمساعى الجادة والعادلة لحل الازمة الاقتصادية والاجتماعية وهي أمور ستساعد علي التخفيف الى حد كبير – من حدة ازمة الشرعية (١١ ص٨) .

هذا ويمثل الطلاب اغلب اعضاء تنظيم الجهاد وكذلك كان اكثر هذه الجماعات ميلاً للنشاط والعنف طلاب الكليات العملية مثل الطب والهندسة والعلوم .

وبدأت هذه الجماعات تهاجم الدولة ونظامها لاسباب متعددة منها عدم تطبيق الشريعه الاسلامية وسلبيات الانفتاح الاقتصادى والتصالح مع اسرائيل .. وقد استخدمت فى ذلك المنشورات والمطبوعات والمؤتمرات والتظاهرات احيانا مما دفع السلطة الى مقاومتهم بالاعتقالات والسجن والعنف ايضاً .

وظل الصراع ضد النظام السياسى كامنا فى الفئات التى اضيرت من هذا النظام بسجن او قتل عائلها وضيقت سبل العيش عليها متولزت داخلها كافة الاتجاهات المعادية للنظام السياسى وتكونت منها التنظيمات التى لم تجد امامها سوى الصدام (١١ ص ٩) .

ثم حدث اغتيال الرئيس السادات وتم اعتقال افراد تلك الجماعه وتعذيبهم وإعدام بعضهم ثم خروجهم من السجن وتزايدت وتعددت اسماء تلك الجماعات التى ظهرت فى المجتمع واتخذت من التطرف والعنف سبيلاً للمقاومة والتعبير وابداء الرأى من فترة لاخرى داخل المجتمع المصرى ، تلك الجماعات التى افرزتها وحددت توجهاتها عوامل متعددة ومتداخلة سنشير اليها عندما نتكلم عن اسباب التطرف الدينى وإن كان البعض يرى أن الصعوبات الاقتصادية والانحرافات الاخلاقية والفشل السياس والديمقراطيات المزيفه وعدم وجود الحوار البناء كلها بمثابة النزعه التى تفرخ الكثير من جبهات المعارضة والتصدى ، والواقع ، أن هناك اسبابا تاريخية متداخلة وتتداخل مع الاسباب السياسية مع المفايم الايديولجية مع الظروف الاقتصادية كلها لتفرز الجماعات الاسلامية المتطرفة ـ ٣١ ص ١٢٤) .

تطرف الشباب : المفهوم والسمات :

يحدثنا تاريخ التفكير الاجتماعى عن أن الدين قد لازم المجتمعات منذ نشأتها حيث لم نعرف مجتمعا إلا وكانت له عقيدته وممارساته الدينيه الى حاول افراده من خلالها تفسير ما يحدث حولهم من احداث لا يستطيعون مقاومتها او السيطره عليها مثل المخاطر الطبيعيه والتضاريسية والظواهر الاخرى كالموت والميلاد والمرض وغيره ... للوصول الى درجة من الطمأنينة والامن تجاه تلك الظواهر التى تفوق قدراته وامكانياته البدنية والفكرية .

وعلية يتضح ان للدين وظيفة اجتماعية هامة حيث يحقق للمجتمع الامن والتماسك والاستقرار والعكس كما يري « توكفيل » يؤدى افتقاد الدين الى سوء

التنظيم الاجتماعى Disorganizationوالى الاستبداد السياسى Palitical de-spotion(١ ص ٢٢١)

إلا انه تلاحظ ان العصر الحالى يتسم بضعف التدين فى المجتمعات بصفه عامة كما انه ضعف فى الحضر مقارنة بالريف وإن كان الريف نفسه يتسم بضعف التدين بمرور الوقت ولعل ذلك يعود الى مجموعه من الاعتبارات منها وسائل الاعلام وما تحمله من مادة وكذلك الغزو الفكرى والاتصال الثقافي وتاثر الريف بثقافة الحضر والمجتمعات ببعضها البعض حيث ان حياة الحضر هيأت للافراد الفرصه والمناخ الذى جعلهم ينغمسون فى الماديات والترف حتى انه ظهر اتجاه يربط بين التحضر والتصنيع وضعف التدين ، اذ اصبح الدين يمثل جانبا هامشيا لدى المجتمعات المتقدمة صناعياً والتى اتضحت فيها الراديكاليه (العلمانية) بصوره كبيره .

كما يعود ضعف التدين فى المجتمعات النامية الى التغيرات الهائله والسريعه التى تتعرض لها تلك المجتمعات وتؤثر علي بنائها الاجتماعى سواء كانت هذه التغيرات ثقافية او اجتماعية او اقتصادية او فكرية بجانب الانفتاح على فكر الغرب والشرق (الغزو الفكرى والثقافة الوافده) .

وإذا ما نظرنا الى الشباب بصفه خاصة سوف نجد انه قد تعرض لمجموعه من الضغوط التى لازمت عملية التغير الاجتماعى والثقافى والانفتاح الاقتصادي والسياسى على الغرب مما دفعه الى البحث عن هوية له حيث اثر بعضهم الانسحاب من الحياة العامة ليريحوا انفسهم بتلك السلبية مما جعل بعضهم يقع فى الانحرافات الاخلاقية والجنسية وتعاطى المخدرات بينما اتجة البعض الاخر الى الانضمام الى حركات إحيائية مختلفة لمحاولة الحفاظ علي الموروثات من التراث والفكر الدينى (مثل الاحياء الاسلامى المتمثل فى استيقاظ الحركة الاسلامية) .

وبجانب هؤلاء ظهرت جماعات شبابية كان سبيلها فى تحقيق اهدافها الاتجاه الى العنف والتطرف لفرض ما تريد على المجتمع وعلى بناء القوة فيه ، يضاف الى ذلك

ما ظهر بشكل واضح فى المجتمعات الصناعية من جماعات الحادية انكرت الاديان تماماً .

ويفسر البعض هذه الحركات الشبابية بانها بمثابة ثقافه مضادة للشباب الذى يجد نفسه فى موقف الحيرة فى المجتمعات التى يعيش فيها سواء بسبب عدم الرضا المهنى الذى يواجهونه بعد التعليم او بسبب الوعى الكذب الذى تفرضه عليهم اجهزه الاعلام ووسائلها . (٢٣ ص ٥١٤) .

هذا وسوف يكون التركيز فى هذه الدراسة على تلك الفئة من الشباب التى تتخدمن التطرف الدينى سبيلاً لتحقيق اهدافها .

وبداية سوف نسعى الى تعريف التطرف الدينى وسماته كما ذكرتها المراجع العلمية من واقع التراث .

مفهوم التطرف : التطرف فى اللغه معناه الوقوف على الطرف بعيداً عن الوسط وأصله فى الحسيات كالتطرف فى الوقوف او الجلوس او المشى ثم انتقل الى المعنويات كالتطرف فى الدين او الفكر او السلوك ، ومن لوازم التطرف انه اقرب الى المهلكة والخطر وأبعد عن الحماية والامان .(٣٣ ص ٢٣ ، ٢٤) .

وأما عن التعريف العلمى للتطرف فيمكن القول انه محاوله احداث التغيير بأساليب تتجاوز الشرعية والقانون والسلطة بحيث تتسم تلك الاساليب بالعنف . ويعرف ايضاً بأنه الخروج عن القواعد والاطر الفكرية والدستورية والقانونية والاجتماعية التى يرتضيها المجتمع والتى يسمح لافراده بالخلاف والحوار فى محيطها وفى ظلها (١٤)

كما يعرفه البعض بأنه حركة فى اتجاه القاعده الاجتماعيه او القانونية او الاخلاقيه ولكنها حركة يتجاوز مداها الحدود التى وصلت اليها القاعده وارتضاها المجتمع (٤ ص ٣٧) . كذلك يعرف بأنه تجاوز الاعتدال فى السلوك الدينى فكراً وعملاً (٨ ص ٥٢) وأيضاً يعرف بأنه الخروج عن مسلك السلف فى فهم الدين وفى العمل به (٨ ص ٥٢) .

الشباب والتدين والتطرف : لقد تلاحظ فى المجتمعات عامه ان الشباب هم اكثر الفئات العمرية لجوءا الى العنف والتطرف مقارنة ببقيه الفئات لما تتسم به تلك الفئة من خصائص وصفات متعدده فأصحابها اكثر من غيرهم قدرة وسرعه فى التحولات الفكرية وفى تقبل الافكار والتغيرات الجديدة .، كما ان الشباب يمتاز بأهتمامه الشديد بالقيم والمثل العليا ولذلك فهو غالبا ما يرفض ولا يقبل بسهوله ويسعى الى المثالية التى يصعب وجودها فى عالم اليوم الذى يمتلئ بالمتغيرات والسلبيات التى سببتها عوامل وتراكمات كثيره .

كما أن الشباب يمتاز من الناحية الاجتماعية بأنه اقل فئات المجتمع وقوعا تحت ضغط المسئوليات الاجتماعية واعباء الحياة المادية فقليل منهم من يعول اسرة فى هذا السن او يعول نفسه حيث يعيش فى كنف اسرة تتحمل مسئولياته ، ولعل ذلك التحلل من السمئوليات هيأ امامه الفرصه للدخول فى القضايا العامة التى تجري فى مجتمعه حيث يقتحمها بعنف شديد فى بعض الاحيان يصل به الى حد التطرف الا اننا نلاحظ انه من اشد الامور صعوبة تحديد اللحظة التى يتجاوز فيها وعندها حركة المتطرف حدود الحركة المقبوله اجتماعياً والتى يمكن عندها فقط وصفه بالتطرف والغلو ولهذا لا تعرف الاجهزه السياسية والامنية كيف تضع خطوطاً فاصله بين المعتدلين والمتطرفين (٤ص٣٧) .

وللشباب الحق – شأنه شأن اى فئه اخرى – فى ابداء الرأى ورفض ما يراه من ظواهر غير سوية ، فقد منح الاسلام كل فرد الحق فى ابداء رأيه عن اى طريق شاء وجعل من أظهر صفات المؤمنين انهم يجهرون بالراى واكد حق الفرد فى النقد والتقويم ويدخل في نطاق الحرية الفكرية ما يسمى بالحرية العلمية او حرية التفكير العلمى (٢٠ص ٣٧) عيبا ولكن العيب اذا خرج الشباب عن الحدود المشروعه للرفض وابداء الراي وتقديم المعوج فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وهذا اضعف الايمان) وهذا معناه ان القدره علي التغيير تختلف من فرد لاخر لعوامل متعدده .

ونحن فى حاجة الى شباب متدين ملتزم بتعاليم دينه فالدين بلا شك يحقق التماسك والحماية لنسق القيم فى المجتمع ويقوى من الترابط بين اعضاء الجماعة المتدينه كما ان القيم الاجتماعية الفاضلة لا تجد مكانا اكثر خصوبة تزدهر فيه افضل من ضمير المؤمن بالاسلام (٢٧ ص المقدمه) إن خير مجتمعنا وسعادته تكمن فى

اقتناعه بأن توجيه الشباب الى العقيده الخالصة والاخلاق الاسلامية يساعد الشباب علي مواجعة ما يتداعى عليه من عوامل الغزو الثقافى لصبغ تفكيره بصبغه بعيده عن الاسلام وحشوذهنه بالمعلومات الخاطئة عن العقيده والشريعه والاخلاق الاسلامية (٣٠ ص ٣٣) .

ولابد ان يدرك الشباب ايضاً ان من حق كل انسان ان تكون له اتجاهاته الفكريه وعقيدته السياسية ومفاهيمه الدينية لان الانسان فى نهاية الامر كلمة وموقف وقضيه ولكن ان تصل المواقف او المفاهيم او العقائد الى حد التعصب والى درجة التطرف هذا يخشى علي المجتمع من معتقدات الفرد ولابد ان تحد حريته في المغالاه زفاعا عن حرية المجتمع (٣١ ص ٨٦) .

هذا هو النمط الذى نريده ويحتاجة المجتمع من الشباب المتدين ولكن لظروف متعدده يتطرف بعضه فما هى سمات التطرف ومظاهره وما هى أسبابه وكيفيه علاجة ، هذا ما سنسعى اليه فيما بعد من واقع التراث المكتب ثم الدراسة الميدانيه .

إننا بحق ندرك ان اكثر الشباب توافقا مع بيئتهم وتكيفا مع مجتمعهم هم اكثر الناس اهتماما بعقائدهم الدينية واقامة لشعائرهم ومراعاة لطقوسهم . وهكذا ندرك اثر الدين على التوافق النفسى القائم بين الفرد وبين المظاهر المتغيره لبيئته (٢٢ص ٤٥٩ ، ٤٦٠) . ولكننا فى نفس الوقت نذكر الشباب بان الاسلام يرفض العنف سبيلاً لتحقيق الايمان حيث يقول رب العزه والجلال « لإكراه في الدين » كما ان الاسلام ينكر التطرف والغلو ففى حيث ابن عباس ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال : اياكم والغلو فى الدين فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو فى الدين (رواه احمد والنسائى وابن ماجة والحاكم واسناده صحيح) ... وليعلم الشباب ايضا ان رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم قاوم التطرف بكل قوه وحسم .

سمات التطرف الدينى ومظاهره :

للتطرف الدينى سمات ومظاهر يمكن ايجازها فى النقاط الاتيه : -

١ - التعصب للرأى تعصباً لا يعترف معه للإخرين بوجود وجمود الشخص علي فهمه جمودا لا يسمح له برؤية واضحة لمصالح الخلق ولا مقاصد الشرع ولا ظروف العصر ولا يفتح نافذه للحوار مع الاخرين .

٢ - إلتزام التشديد دائماً مع قيام موجبات التيسير وإلزام الاخرين به حيث لم يلزمهم الله به مع قوله صلى الله عليه وسلم : يسروا ولا تعسروا . وبشروا ولا تنفروا ... وما خير الرسول صلى الله عليه وسلم بين أمرين إلا ختار ايسرهما ما لم يكن اثما .

٣ - ان يكون التشديد فى غير مكانه وزمانه كأن يكون فى غير دار الاسلام وبلاده الاصلية او مع قوم حديثى عهد باسلام ، او حديثى عهد بتوبة فهؤلاء ينبغى التساهل معهم فى المسائل الفرعيه والامور الخلافيه والتركيز معهم على الكليات قبل الجزئيات والاصول قبل الفروع .

٤ - الغلظة فى التعامل والخشونه فى الاسلوب والفظاظ فى الدعوة خلافا لهداية الله تعالى وهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم .. حيث يقول رب العزه والجلال فى كتابه الكريم « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنه وجادلهم بالتى هى احسن » (سورة النمل ايه ١٢٥) .

٥ - سوء الظن بالاخرين والنظر اليهم من خلال منظار اسود يخفى حسناتهم على حين يضخم سيئاتهم » . الاصل عند المتطرف هو الاتهام والاصل فى الاتهام الا دانة خلافا لما تقرره الشرائع والقوانين من أن المتهم برئ حتى تثبت ادانته

٦ - ويبلغ التطرف مداه وغايته حين يسقط عصمة الاخرين ويستبيح دماءهم وأموالهم ولا يرعى لهم حرمة ولا زمة وهذا انما يكون حين يخوض من لجة التكفير واتهام جمهور الناس بالخروج عن الاسلام او عدم الدخول فيه اصلا كما هى دعوى بعضهم وهذا يمثل قمة التطرف الذى جعل صاحبه فى واد وسائر الامة فى واد اخر .

٧ - تكفير المسلم بإرتكابه المعصية بجانب وصف المجتمعات المعاصره بالجاهلية حتى لوصلى افرادها وصاموا وحجوا لبت الله ونطقوا بالشهادتين وزكوا وتصدقوا .

٨ - وأضاف البعض صفة اخرى وهى تكفير الحاكم والمحكومين إلا من دخل منهم فى جماعتهم .

العوامل البيئية المسئولة عن تطرف الشباب :

بعد ان استعرضنا مظاهرالتطرف وملامحة نعرج الي توضيح العوامل المسببه له وهى كثيرة ومتنوعة على اعتبار ان التطرف ظاهره اجتماعية موجودة ومعروفه لدى جميع المجتمعات قديما وحديثا ، ومن المعروف لدى الباحثين فى مجال العلوم الاجتماعية ان الظواهر الاجتماعية تنتفى فيها العليه او السببية حيث يصعب ارجاع حدوث الظاهره الى سبب واحد فهناك مجموعة من العوامل المتكاملة والمتفاعلة والمتضامنه والتى ينتج عنها حدوث الظاهره وهذا ما سنراه فى ظاهره التطرف والتى تتعدد اسبابها وتتنوع من خلال نظرة شموليه متوازنه تعطى لكل عامل قدره واثره على اعتبار ان ظاهره التطرف ظاهره اجتماعية معقده مركبة ومتنوعه الاسباب بقدر اختلاف وتأثير كل سبب من تلك الاسباب المتعددة .

والجدير بالذكر الاشارة الى ان من هذه الاسباب ما هو دينى وما هو سياسى . منها ما هو اجتماعى وما هو اقتصادى ، منها ما هو نفسى ، وما هو فكرى وما هو خليط من هذا كله او بعضه (٣٢ ص ٦١) .

هذا ويمكن توضيح تلك العوامل والاسباب فى الاتى : -

اولا : العوامل الاجتماعية : وتتمثل تلك العوامل فى : -

١ - التفاوت الطبقى الواضح بين فئات المجتمع نتيجة غياب العداله فى توزيع الدخول والذى تولد عنه « الفجوة بين الامل والواقع الذى لازم شباب السبعينات

من الاتجاة الاسلامى والغياب الكامل للعداله التوزيعيه والحرمان النسبى الذى اصاب القطاعات الدنيا للشعب المصرى (٩ ص ٩٢) .

اى ان التفاوت عاد الى ازمة العدالة الاجتماعية حيث العجز عن توفير المتطلبات الضرورية التى يحتاجها الانسان بما يتناسب مع دخله وتلك الاحتياجات تتمثل فى الغذاء والكساء والمسكن والصحة والتعليم والعمل حتى ازدادت تلك الاحتياجات تدهوراً قوبل بالرفض من جانب الشباب بالذات وكان رفضة شديدا لدى البعض منهم لدرجة انه اخذ صورة عنف وتطرف مرددين ان كل حق يقابله واجب وحتى يعطى لابد وان يأخذ خاصة وان الاسلام يدعوا الي ضرورة ان يتوافر لكل فرد فى المجتمع الاسلامى حد الكفاية minimum Daisance لاحد الكفاف M. vital اى ان يتوفر لكل المستوى اللائق للمعيشة بحسب زمانه ومكانه لا مجرد المستوى الادنى اللازم للمعيشة (٢٦ ص ٧) .

٢ – افتقاد الشباب للقدرة وغيباها سواء فى البيت او فى المدرسة او الجامعة او فى مجال العمل جعلهم يبحثون عنها في غير تلك المؤسسات ويجدونها فى انتمائهم الى جماعات مختلفة كانت بالنسبة لهم الجماعة المرجعيه Referamce group التى اقتنعوا بها وتمسكوا والتزموا ونفذوا تعليمات قيادتها وتوحدوا معها وصارت بينهم علاقات اجتماعية قوية وصلات متينه يقول عنها البعض : « اما بالنسبة لصلات الاعضاء فى الجماعة الدينية بعضهم ببعض نجد ان هناك فى الاديان صلات وروابط قوية بين الاعضاء ، فهناك صلات روحية بين الاعضاء فكثيرا ما تسمع عن الاخوة مثل « اخ فى الله او « اخت فى الله هذه الصلات الاخوية قد تكون اقوى من صلات الدم والجيرة او صلات اخرى (٢٣ص ١٤٤)

ولا شك ان من تربطهم مثل هذه الصلات بجماعتهم لابد وأنهم سيكونون طائعين منفذين لتعليماتها واوامرها ومنهجها حتى لو كان فيه خروجا عن الشرعيه ، وهذا بالفعل ما حدث فى بعض هذه الجماعات التى حل فيها الامير محل الاب

بعد ان اقتنع الابن بان اباه كافرا وامة كافرة فتركهم وعاش بفكر وامر ذلك الامير . وكل ذلك يرجع اساسا الى غياب القدوه على مختلف المستويات سواء الاسره او المدرسة او اية مؤسسة من مؤسسات المجتمع تجاه الابناء النشئ منهم والشباب .

٣ - البطالة التى يعانى منها جيل الشباب بصفة خاصة خريجو المدارس المتوسطة والجامعات والتى تصل ببعضهم الى ما يزيد عن الثمانى سنوات دون عمل وانتظار القوى العاملة وهى السياسة التى سار عليها المجتمع فى وقت هم في فى سن القوة والطاقة والنشاط والعطاء ووقوعهم فريسة الفراغ مما جعل فئة منهم تتجة الى جماعات دينية وغير دينية لها اهدافها التى يؤمنون بها ويتحمسون لها ويتفانون فى سبيلها حيث استحوذت عليهم وعلى مشاعرهم ثقة فى قيادتها ومناهجها حتى ان بعضها غالى فى تنفيذ ما تدعو اليه تلك الجامعات مستخدما العنف والقوة .

ومن المعروف لدى الجميع ان العاطل لا يضر نفسه فقط بل ايضاً يضر مجتمعه وامته .

والبطالة التى نقصدها هي التى عرفها مارك كاسون Mark Cassan بانها هى الحالة التى يكون فيها الشخص قادرا علي العمل ورغبا فيه ولكن لا يجد العمل والاجر المناسب (٣٤ ص ١٢٤) .

والشباب بصفة خاصة يسعون بمالديهم من قوة ونشاط الى العمل والتكسب والعيش الكريم وتكوين اسرة حماية لهم من الإنحرام إلا انهم يصطدمون بالواقع المرير الذى يعيشه جيلهم إذ لا فرص للعمل وعليهم الانتظار سنين طويله وإذا وجدت الفرص فى المسابقات والاعلانات فتحتاج الى الوساطة او الرشوة فى بعض الاحيان ، فماذا يفعل الشباب تجاه تلك التناقضات ما بين الواقع والامل ؟؟؟؟ لا شك ان بعضهم سوف ينحرف والبعض سوف يتطرف حيث ان

بناء القيم فى مجتمعه قد اهتز وتزعزع بالنسبة له واثر على انتمائه وعلي وطنيته. اما شباب الطلاب فإنهم ينظرون الي المستقبل فيجده معظمهم معتما يخيم عليه شبح البطالة والتعطل او عمل عائده ضئيل ومتطلبات حياة باهظة التكاليف تعجز - بلا شك - امكانياتهم المستقبلية عن مواجهتها فيفقد ثقته وتوازنه ويتجه اتجاهات عشوائية متخبطه .

ثانياً : العوامل السياسية : تتمثل تلك العوامل فى : -

١ - الصعوبات التى تواجة مؤسسات الدولة والنظام الحاكم وعدم القدره الكاملة على مواجهة الفساد السياسى والاجتماعى والاقتصادى حيث الاموال العامة تسرق وتغتصب والرشاوى تنتشر والمحسوبية تعم ، فهناك صغير يحاسب وكبير يفلت - بشكل او باخر - من الحساب بل ويتمتع بالحماية احيانا فينمو الصراغ الطبقى والحقد الاجتماعى والكراهية والنظرة الدونية للنفس احيانا فيأتى الشباب ليرفض هذا الواقع الذى لا يتسم بالعدل اوالصدق . وحيث يرى - فى نفس الوقت - قادة الجماعات التى ينتمون اليها انهم مطالبون من خلال فكرهم - بل ملزمون - بالثورة والتغيير لتلك الاوضاع غير المقبولة .

اضف الي ذلك عجز القانون احيانا عن مقارمة الانحرافات باشكالها غير المختلفة فقد انعدمت هيبة القانون لدى البعض وشعر الشباب ان هناك تراخ ومماطة فى تطبيق القانون علي المجميع سواسية خصوصا فى حالة العقوبة ، بالاضافة الي ما يخرج على الشباب كل فترة من نشر لملفات قيادة انحرفت واثرت وسرقت من خلال موقعها القيادى دون ان يجد حسابا مناسبا رادعا او قانونا يراقب ويعاقب العقاب المناسب ثم تموت القضية بعد قليل وتختفى تلك القيادات اختفاءاً شكلياً لتنعم بما سرقت ونهبت من قوت الشعب المطحون الفقير - لا شك ان ذلك كله يضعف لدى الشباب الانتماء ويسبب له الاغتراب .

بجانب ذلك ما نلاحظة من بذبح وافراط فى الانفاق الحكومى فى مجتمع تعانى

فيه الطبقات المتوسطة والدنيا من تدنى الاوضاع المعيشيه ويعانى شبابة من البطالة والحاجة وضيق ذات اليد .

أضف الي ذلك عدم دقة المعايير التى يتم على اساسها اختيار القيادات مما يثبت فشلها بعد فترة من توليها موقع القيادة وتكون النتيجة الكثير من الخسائر التى يتحملها الشعب كلة .

٢ - ما اتجه الية نظام الحكم من فصل الدين عن السياسة والدولة ومقاومة الجماعات الاسلامية خاصة الشباب - لذلك الاتجاة وسعيه الى ان يكون دور سياسى من منطلق انه فى الاسلام ليس هناك انفصال بين المسجد والدولة الاسلامية التى ينبغى ان تعكس القيم الاسلامية فى كل افعالها .. إن الاسلام اكثر من اي دين آخر يعتبر المظلة للنظام الاجتماعى وان هناك علاقة وثيقة بين القيم والاعتقاد وبين الواقع الاجتماعى (٢٣ ص ٤٩٦) .

كل هذا جعل جيل الشباب يصطدم بالسلطة من خلال الحركة الشبابية التى هى بمثابة ثقافة مضادة فلابد وأن يعطى الشباب الفرصة للمشاركة فى ابداء الرأى وصنع القرار واحترام الرأى الاخر وحق ممارسة العمل السياسى فى جو من الحرية والديمقراطية خاصة وان الشباب صار يعانى من الفراغ السياسى الذى لم تستطع المنظمات الشبابية ولا ما ظهر من احزاب للمعارضة او حزب الحكومة التى فى مجملها لم تستطع ان تحتوى الا نسبة ضئيلة من الشباب تقدر بحوالى ١,٩ ٪ من المواطنين وهى نسبة تدل على عمق العزلة التى تعيش فيها احلام الجيل المتوقع ان يقود الأمه فى المستقبل . كل هذا يعود الي فقدانه قنوات التعبير الشرعيه من احزاب ونقابات وهيئات رسمية مختلفة مما عرضه للدخول فى جماعات بعضها ذات فكر متطرف .

٣ - ضعف ثقة الشباب فى الكثير من اجهزة ومؤسسات الدولة نتيجة عدم الاقتناع بالاجابات التى يتلقونها على اسئلتهم وعدم الرضا ايضاً فهذه الاجابات غالباً ما تتسم بعدم الاقتناع او عدم الاتفاق مع متطلباتهم كل هذا يجعل من حركة

الشباب حركة سياسية تحاول تغيير النسق ككل فى المجالات التعليمية والسياسية والاقتصادية كل هذا يتم باسم الدين (٢٣ ص ٥١٥) . فلا قيمة لاى كلام يقال لايثق الشباب فى صدقه وصدق مصدره ، اضف الى ذلك إحساس الشباب بأنه لم يحصل بعد علي فرصته فى المشاركة الحقيقية رغم الوعود الكثيرة التى يسمعها من المسئولين والتى اثرت لدية علي معيار وقيمة المصداقية .. وكذلك إحساسهم بالفروق الكبيره بين ما حصلوا من انجازات علمية وعملية وبين ما يحصلون عليه من مقابل مادى من جهة اخرى .

٤ - الهزائم العسكرية التى تعرض لها المجتمع ونظرة البعض الى هزيمة يونيو ١٩٦٧ م بالذات على انها ترجع اساسا الى ابتعاد افراد المجتمع عن الدين فإبتعد الله عنهم حيث كانت تلك الهزيمة (هزيمة يونيو ١٩٦٧ م) فرصة مواتية للتيار الدينى ليطرح تفسيراته حول الهزيمة وكونها تعبيراً عن ابتعاد المجتمع والنظام السياسى عن الدين كنسق ثقافى واجتماعى وقانونى وحضارى وتمكينة للقيم المضاده والغريبة عنه (٣٢ ص ١٢٣) .

بالاضافة الي ذلك الصلح مع اسرائيل الذى احدث ما يمكن ان نسميه بأزمة الهوية لدى هذا الجيل .... وأن جاء الرد على تلك الازمة بطريقة عنيفة مضاده ومتزامن مع دعوة عدد من الكتاب الى حياد مصر (٩ص ص ٨٧ - ٨٨) كل ذلك زاد من شعور الشباب بالصراع وعدم الثقة فى كل ما كان يقرأه فى كتب التاريخ وغيرها وافقده الثقة فى السلطة ايضاً .

٥ - تراخى الاجهزة المعنيه والمسئولة فى مقاومة التطرف اللادينى ومعاملته بغير ما تعامل به المتطرفون من الجماعات الاسلامية ويقصد بالتطرف اللادينى الشباب المنحرف والمستهترالذى لا يلتزم بتعاليم الدين ومنهجه وايضاً بما لدى المجتمع من قيم اجتماعية وعادات وتقاليد .

فكم من الشباب ينحرف ويسرق ويرتكب الرذائل ويغتصب الاعراض ويرتشى

ويشرب ويتعاطى المنكرات ... ثم يفلت من العقاب ولا يجد من يحاسبه بنفس القدر والدرجة .... وكم من شباب يسلك سلوكاً سيئاً فى مظهره وتصرفاته وافعاله ويترك تحت ستار الحرية الفردية .. كل ذلك فى مجتمع دستوره الشرعية الاسلامية ولا شك يتثير و يستفز الشباب الملتزم بدينه . ويزلزل انتمائه لوطنه .. اجانب يأتون للسياحة غير ملتزمين فى ملبسهم ومسلكهم دون مراعاة لقيم المجتمع وثقافتة التى يجب ان تحترم ويفرض عليهم احترامها من جانب السلطة .. ولا نقول انها السياحة ومصلحة البلد فى قدومهم الينا فلا حاجة لنا فى دخل من حرام .. ثم ان ذلك لوحدث فى مجتمعاتهم منا لألزمونا بإحترام قانون المجتمع وعاداته .. فأولى بنا ان نحترم قيمنا ونسعى الى حماية شبابنا من التقليد او المقاومة لتلك العناصر بشتى انواع المقاومة .

ثم قانون الطوارئ الذى يطبق ويستخدم علي البعض دون البعض الاخر وإحساس شباب الجماعات الاسلامية انه ما زال مستمرا من اجلهم دون سواهم فى غالب الامر .

ثالثا : العوامل الدينية : وتتمثل تلك العوامل فى : -

رغبة قطاع شباب الجماعات الاسلامية وغيره فى تطبيق الشريعة الاسلامية كاملة فى المجتمع دون تعطيل لبعض الحدود خاصة بعد ما حدث من صراع للايديولوجيات المختلفة وإخفاق بعضها مثل الشيوعية وفساد المجتمعات ذات الابديولوجية الرأسمالية وتراجع الابديولوجيات والفلسفات والنظريات الوضعية امام منهج الاسلام وميراثه الغزير الغنى الذى رسم لأتباعه هوية عظيمة واضحة .

وقد نتجت تلك الرغبة ايضا - تطبيق الشريعه الاسلامية - بعد ما اتضح فى فترة من فترات الحكم من تغريب القيادة السياسية وانفتاحها حرصاً علي الغرب الذى بدوره استفز قطاع الشباب .

أضف الى ذلك إخفاق المؤسسات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية التى لا تسير وفق الشريعة الاسلامية فى مواجهة المتغيرات الحديثة التى واجهت

المجتمع حيث تفشى الانحراف وضعف الضبط الاجتماعى فى المجتمع واهتزت القيم الاجتماعية وفقدت قوتها .

بالإضافة الى رفضهم لقانون الاحوال الشخصية الذى اعلن عام ١٩٧٩ م حيث وضع قيوداً لا تتمشى مع الشريعة الاسلامية علي تعدد الزوجات والطلاق .... بالإضافة الى معارضتهم لقانون الطوارئ ورغبتهم فى إيقاف العمل به فى المجتمع .

وإذا كان بعض المفكرين قد ذهب الي القول بأن القانون (الوضعى) هو أنسب ادوات الضبط الاجتماعى للمجتمع فإن هذا القول لا يستقيم امام شريعة الاسلام فإن القانون الوضعى مهما تضافر على وضعه اعظم المشرعين فإنه لا يصلح إلا للمجتمع الذى شرع له وفى فترة زمنية يصيبه العطب كما لا يصلح فى التطبيق على مجتمعات اخرى أما الإسلام فإنه يحقق الامتداد الزمانى لاسباب كثيرة لا يتسع المجال هنا لذكرها ولهذا فإن الاخذ بالإسلام كمنهج حياة وشرعه للسلوك الانسانى ينأى بالمؤمنين به عن الانحراف والفساد فتحقيق الشرور والاثام (٣ ص ٣) .

ومن هنا جاءت رغبة الشباب فى تطبيق الشريعه الاسلامية كاملة ومعاداة من يقف فى سبيل ذلك بالعنف مؤيدين رأى من يقول : إن ما يحدث فى مجتمعنا اليوم من سلبيات شاذة باتت تهدد امن الناس واستقرارهم كما هو الحال فى حالات السرقة بالإكراه وقطع الطرق وحالات الخطف والاغتصاب التى تحدث فى وضح النهار..... وغيرها كثير من عمليات الاختلاس وما الى ذلك من جرائم اصبحت تتطلب موقفا حاسما من جانب فقهاء الشريعه ، على ان يضعوا فى اعتبارهم المصلحة العامة وامن الناس واستقرارهم وفقا للظروف الجديدة التى نحن بصددها اليوم (٢ ص ٨٣) .

ومن هنا بدأ الشباب يقاوم ويتطرف ويتجه الى العنف حتى يصل صوته من وجهة نظره الى المسئولين والمشرعين .

٢ – ما تعرضت له الجماعات الاسلامية من عنف وتعذيب وسجن فى الماضى وما لاقته من عنف السلطة فجر فى داخل افرادها الكراهية تجاه السلطة والذى

جعلهم يظهرون ويختفون من الساحة طبقاً للمناخ السائد والفرص المتاحة خاصة بعد ما تعرضت تلك الجماعات للتصفيه فى فترة من الفترات مما جعلها تعيد تشكيلها بحيث يتخذ بعضها من العنف سبيلاً لمقاومة النظام (مثل جماعة الجهاد) ... وحول ذلك يرى البعض انه قد ظل الصراع ضد النظام السياسى كامنا فى الفئات التى اضيرت من هذا النظام بسجن او قتل عائلها وضيقت سبل العيش عليها فتولدت داخلها كافة الاتجاهات المعادية للنظام السياسى وتكونت فيها التنظيمات التى لم تجد امامها سوى الصدام معه (١١ ص ٩) .

كذلك تعود كراهية شباب الجماعات الاسلامية للنظام ومقاومتهم له الى معارضة النظام فى قيام احزاب دينية رغم السماح بتعدد الاحزاب فى المجتمع مما دفعهم الى تكوين جماعات غير رسمية والانتماء اليها مثل جماعة الاخوان المسلمين والجماعة الاسلامية وجماعة التكفير والهجرة وجماعة الجهاد . (السلفيون والناجون من النار) .. وغيرهم من الجماعات المختلفة ... وقد ادى ذلك الى تعرض الشباب لتيارات وافكار دينية مختلفة اثرت علي اتجاهاتهم وسلوكيا تهم حيث ان بعضها يتخذ من العنف منهجاً مثل جماعة الجهاد مثلاً الي يرى البعض انها من اخطرهذه الجماعات وقد تم تشكيلها ١٩٧٥م تقريبا وتعرضت قياداته للإعتقال سنة ١٩٧٩م على أثرما ظهر من احداث طائفية إلا انه عاد وظهر مرة اخرى بزعامات جديدة كان العنف المسلح وسيلتها ضد النظام (٣١ ص ١٢٣) . إضافة الى ما نتج عن احداث صدامى ١٩٥٤ ، ١٩٦٥ أيام عبد الناصر بين الاخوان المسلمين والنظام السياسي وما نتج من رواسب ظهرت فى السبعينيات بعد خروج الإخوان المسلمين من السجون علي افكارهم السياسية مثل تكفير الحاكم والمجتمع (٩ ص ٤٥) .. وتأثر الشباب بذلك الفكر تأثيرا شديداً .

أضف الى ذلك ما اتبعته السلطة من مواجهة تلك الجماعات بطرق ثبت فشلها وأتت بنتائج عكسية مثل سياسة غسل المخ والضربات الوقائية ثم العنف وهى كلها لم تحقق النتائج المطلوبة منها بل العكس هو الذى نجده ، فهذا الشباب عندما قوبل فريق منه بعنف شديد فى الخمسينيات والستينيات داخل سجون ومعتقلات وهو عنف سجلته

أحكام القضاء ثم خلدته ادبيات نجيب محفوظ كأثر وحيد من تاريخ هذه الفترة عنف كان طبيعياً او متوقعاً ان يرد بعنف مثله ، على ان العنف طبعاً لا يمكن ان يحل خلافا مذهبياً ولا ان يحمو الافكار (٥ ص ص ٢٠ ، ٢١) .

٣ - عدم قدرة رجال الدين الرسميين من وجهة نظر الشباب على اداء رسالتهم الدينية كما ينبغى ووضوح القصور فى ذلك افقد بعض الشباب الثقة فيهم وجعلهم ينصرفون عنهم باحثين عما يريدون مما ادى الى انتماء بعضهم الى جماعات اسلوبها ومنهجها العنف والتطرف فى الدين .

إننا نعيش اوقاتا يشعر فيها بعض الشباب بان المسجد قد فقد وظائفه المتعدده فى توجية ورعاية ومناقشة امور المسلمين واحوال الامة وإصلاح ما فسد منها حيث الان لم يعد للمسجد من دور إلا إقامة الشعائر فقط وهذا جعل بعض الجماعات الاسلامية تفتح لها مساجد تقول فيها ما تريد وتمارس من خلالها انشطتها التى قد تخرج عن الاطار والشرعية وتتطرف فى بعض الاحيان وتلك مسئولية المساجد ولكن بعد تطويرها لتصبح مركزا اسلاميا ثقافيا علميا .

إننا نرى الاف المساجد تنتشر فى القرى والمدن ليس بها من ائمة ولا مقيمى شعائر ويقف على منبرها من يعرف ومن لا يعرف فماذا وننتظر هنا من شباب تتلقفه اتجاهات ونزعات ، شباب متعطش للمعرفة يريد الالتزام والاستقامة فيقع صحية حماسه فى تلك التيارات الجارفة .

أضف الي ذلك تواضع مستوي ثقافة وقدره بعض ائمة المساجد وعدم قدرتهم علي إقناع ومواجهة فكر هؤلاء الشباب الذين تعرضوا لأفكار بعض الكتاب ذوى الافكار المتطرفه .

٤ - الفهم الخاطئ لبعض احكام الدين ومبادئة والظروف التي تهيئ له وتعين عليه والتى يلخصها البعض فى (٢٩ ص ٥٦) .

! - الاحباطات التى تواجة الشباب نتيجة افتقاد المثل العليا الى يؤمنون بها فى

سلوك المجتمع او سياسة الحكم .

ب - الخطأ فى ادراك حقيقة المثل العليا وطبيعه المجتمعات الانسانية واسلوب السعى لاصلاحها ومن هذا الخطأ ما يحدث من تبسيط الاحكام وتعميمها بحيث لا يكون هناك إلا ابيض واسود .

ج- شيوع القهر والقمع بدلا من الطمأنينة والسكنية والحوار والاقناع وقد يشيع هذا القهر والقمع فى الاسرة او المدرسة اوالمجتمع او الدولة وقد يشيع فى بعض منها او كلها ويكون رد الفعل فى صورة تمرد عنيف من جانب الشباب إزاء السلطة التى تستخدم القمع فى هذا المجال او ذاك .

ومن هنا يكون القمع سببا للتطرف وليس علاجا له ، ثم يأتى دور العلماء الثقاة من مفكرى الاسلام فنجدهم ينسحبون ويلتزمون الصمت ويسكتون عن ادانة العنف من جانب الافراد او قد لا يستطيعون ان يدينوا معه القهر من قبل اصحاب السلطة (٢٩ ص ٥٧) . والشباب فى امس الحاجة الى من يصحح له ما وصل اليه من سوء فهم لبعض احكام الدين من خلال الدعاة الثقاه وبالحوار البناء الذى يعتمد على اللغه السهلة والواضحة والصادقة التى يشعر الشباب اليوم انها مفقودة بالنسبة لهم .

رابعاً : العوامل الاقتصادية : وتتمثل تلك العوامل فى : -

١ - الانفتاح الاقتصادى وما اتجة الية من نشر السلع الترفيهية بدلا من السلع الاساسية والضرورية وما نتج عنه من اثار اجتماعية ضارة اجملها بعض الاقتصاديين فى خمس نتائج هى (٩ ص ٨٦) .

أ - اتساع الفوارق الطبقية .

ب - ظهور الطول الفردية ومحنة الانتماء وانهيار هيبة السلطة .

ج- شيوع عبادة المستورد وازمة الثقة فى النفس .

د- السلوك الطفيلى .

هـ- الانحطاط الثقافى .

اى ان سياسة الانفتاح الاقتصادي بالطريقة التى طبقت بها قد اثرت سلبيا علي انساق القيم السائدة فى المجتمع المصرى خلال الفترة التالية لعام ١٩٧٤ م وافرزت بالمقابل انماطا من السلوك الاجتماعى السلبى (٩ ص ٨٧) .هذا بالاضافة الى ان سياسة الانفتاح الاقتصادى قد اسهمت في احداث تباين طبقى ادى الى خروج جموع من الشباب المستقر المعانى والذى استهوته الايديولجية الدينية ليبحث عن تنظيمات خاصة به بعيداً عن زعامات الاخوان التى اضطرتها مصالحها ان تتحالف مع النظام السياسى (١١ص ٩) .

بجانب ذلك فقد ساهم الانفتاح الاقتصادى فى نمو طبقة طفيلية تمتلك الكثير وقاعدة شعبية كبيرة ليس لديها الا القليل تحكمت فيها الطبقة الطفيلية واستولت علي هذا القليل الذى لديها من خلال ما سمى بشركات توظيف الاموال مما زاد الغنى غنى والفقير فقرا فما تضحت الفوارق الطبقية داخل المجتمع واتسعت المسافات بينها وتأثر الشباب المنتمى الى تلك الطبقات وهم الاغلبية .

وكذلك تلعب الاوضاع الاقتصادية الضاغطة دوراً فى اهتزاز الثوابت والقيم امام من تمارس عليه هذه الضغوط فتسود قيم الاستهلاك والكسب السريع ونتيجة لذلك تنتشر الظواهر الانحرافية (١٠) .

٢ - الفقر الواضح الذى يسود قطاعا عريضاً فى المجتمع حيث لا تتناسب الدخول مع الزيادات السريعة فى الاسعار وغلاء المعيشة خاصة لدى افراد الطبقة الوسطى التى تمثل اغلبيه افراد المجتمع والتى ينتمى اليها اغلب الشباب وخاصة الشباب المنتمى للجماعات الاسلامية مما جعل هذا الشباب يفقد الثقة فى السلطة ويحاول مقاومتها بطرق مختلفة مقتنعاً ان الاسلام هو الحل فى الخروج من حلقة الفقر الى تضيق خناقها على اغلب افراد المجتع فأخذ يكون الجماعات وينتمى اليها ويقاوم

السلطة التى تقف فى وجهه محاولة منعه ومقاومته

خامساً : العوال الثقافية : تتمثل تلك العوامل فى : -

١ - عجز بعض مؤسسات المجتمع عن القيام بدورها الدينى كما ينبغى تجاه افراد المجتمع وخاصة الشباب منهم مثل وسائل الاعلام التى خرجت فى بعض ما تقدم عن القيم الاسلامية بشكل استفز الشباب وايقظ حركتهم الاسلامية ودفع بعضهم الى العنف والتطرف لمقاومة ما يراه من فكر وافد وانفتاح غير مقنن او مرشد على الفكر الغربى والشرقى على السواء مما ادى الى تغريب الكثير من وسائل الاتصال هذه للمادة المقدمة لافراد المجتمع فساهمت فى تفشى الكثير من الوان الفساد والانحرافات بين الشباب بصفة خاصة وهو مردود اجتماعى بين ثنائية الاصالة والتغريب ، " فمع ظهور التأثير الواسع لهذه الاجهزه على سلوك المجتمع واخلاقياته تسرب الى مجتمعنا بدون وعى بعض انماط السلوك التى لا تتفق مع عقائدنا ومثلنا واخلاقنا ومنهج حياتنا (٢٤ ص ٦) . وحول قضية التغريب هذه يوضح « سيرج لاتوش » وهو عالم من مركز الحضارة فى الغرب وخبير فى شئون العالم فى قولة " ان تغريب العالم الثالث هو اولا عملية محو للثقافة وتدمير بدون استثناء للبنيات الاقتصادية والاجتماعية والعقلية التقليدية ، إن هذا الذى يعرض على سكان العالم الثالث لكى يحل محل هويتهم الثقافية الضائعه إنما يتضمن صنع شخصية وطنية عابثة ذات انتماء خداع الى مجتمع عالمى (هو الغرب) إن ضياع الهوية الثقافية الذى ينتج عن ذلك لا يقبل الجدل ويساهم بدوره فى عدم استقرار الشخصية الوطنية سياسيا واقتصاديا وما يتبقى بعد ذلك من الابداع الوطنى يصبح فى حالة تبعية لثقافة اجنبيه (٧ ص ١٣) - تلك كانت شهادة خبير غربى على تأثير الغزو الفكرى والثقافى غير المقنن والذى تحملة الينا وسائل الاتصال المختلفة والذى ساهم فى استفزاز الشباب المتدين وحملة ودفعه الى المقاومة والعنف والتطرف .

٢ - وأما عن المعاهد العلمية كمؤسسات هامة فى المجتمع فإن الشباب يرى ان هناك قصوراً واضحا فى الدور الدينى لتلك المعاهد خاصة الجامعة حيث تفتقد الي متخصصين فى النواحى الدينية بجانب الفجوة الواضحة بين الطلاب والاساتذة وعدم تنظيم الندوات واللقاءات الدينية الكافية التى يشيع فيها جو الحوار العلمى الموضوعى فى مناقشة امور الدين .

٣ - قصور دور الاسرة فى رعاية وتوجية ابنائها دينيا وانشغالها بمشاكل الحياة ساهم فى انتماء بعض الشباب الى جماعات مختلفة وجدوا فيها التوجية والرعاية وانخرط فى تيار بعضها واتجة معها الى العنف والتطرف لغياب القدوه داخل الاسرة من ناحية والتضارب الشديد فيما يسمعه الشباب من قول وما يراه من سلوك داخل هذه المؤسسات .. قسي على ذلك بقية مؤسسات المجتمع وتقصيرها فى اداء دورها .

سادساً : العوامل النفسية : وتتمثل تلك العوامل فى : -

« القلق الهستيرى الذى يعانيه المتطرفون إما لفراغ فى نفوسهم وشعورهم بالقحط القاتل وإما لإلتباث تفكيرهم وشرودهم عن جادة الصواب والحق (٨ ص ٥٥)

كانت هذه اهم العوامل البيئية المؤثرة فى التطرف الدينى للشباب من خلال ما ذكر فى التراث .

علاج التطرف الدينى

يحتاج علاج المشكلات الاجتماعية الى عدد من الخطوات المتكاملة والتى يسبق بعضها عملية العلاج مثل الدراسة والتشخيص ، بمعنى اننا قبل ان نضع خطة للعلاج لابد لنا من الوقوف على الاسباب التى اوجدت تلك المشكلة وسببتها حتى يكون العلاج منطلقا من اساس سليم وصحيح وحيث يأتى الدواء مناسباً للداء ولا شك ان الحلول والعلاج سوف تنطلق من العوامل والاسباب ، علي ذلك يمكن ان نحدد وسائل علاج ظاهرة التطرف الدينى فى عوامل متعددة بعضها اجتماعى وبعضها الاخر اقتصادى

وايضاً سياسى ونفسى وثقافى ودينى حسب تعدد الاسباب السابق توضيحها .

على ان العلاج نفسه يقع على عاتق فئات متعددة من المجتمع فالشباب نفسه عليه جانب من المسئولية والعلاج ، كذلك الاسرة ورجال الدين والمدرسة والجامعة واجهزة الدولة جميعها .. كل فى ناحيته وفيما يخصة فالمشكلة معقدة ومتعددة الاسباب وعلاجها ايضاً معقد المداخل ، فلنصارح انفسنا ولنحدد ادوارنا ونتحمل مسئولياتنا كل فيما يخصة حتى يمكن حماية شباب الامة الذين هم عدتها لمواجهة المستقبل بتحدياته الكثيرة ، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلكم راع موكل راع مسئول عن رعيته ، ويقول اوصيكم بالشباب خيراً فإنه ارق أفئده ، لقد بعثنى الله بالحنيفية فخالفنى الشيوخ وحالفنى الشباب ،

هذا ويمكن تحديد طرق ووسائل العلاج فى النقاط الاتية : -

١ - دعم الثقافة الدينية فى جميع المستويات والمراحل التعليمية مع العمل علي تنقية المناهج التى تقدم للطلاب مما يخالف منهج الاسلام ، ودعم الثقافة عموماً فى المجتمع لما لها من اثر فى تحقيق الاستقرار للمجتمع وكذا الضبط الاجتماعى حيث يرى البعض ان كل توتر اجتماعى يمكن ان يعالج بالوسائل السلمية او بالعبر الناجح اذا تصدت له تيارات الثقافة الجاده المشبعه بالحرية والعقلانيه ..... لابد اذن من إعادة النظر فى مناهج التعليم وتنسيق مفاهيم الاخلاق والدين والتربية الوطنية وتشجيع القراء والاهتمام بكل المنجزات الثقافية حتى تضمن ان يتولد عن هذا كله جيل جديد يحاول المحافظة علي الصوره المشرفة للبناء الاجتماعى (٢٨ ص ١١) .

٢ - رفع مستوى الدعاة وحسن اعدادهم وتدريبهم وتعيين أئمة للمساجد المختلفة التى تخلو منهم وهى كثيرة ومنتشره فى ربوع البلاد .

٣ - الضرب بشدة علي كل يد تحاول العبث سواء عن طريق السرقة او الرشوة او الاتجار فى قوت الشعب او استغلال النفوذ او الوضع القيادى وذلك من خلال

قانون صارم وحازم .

٤ - على المربين والقادة ان يعاملوا هؤلاء الشباب بحكمة وأن يتعهدوهم بالعلماء الواعين المتجردين فإن هؤلاء الشباب يكرهون اتباع السلطة ويزدرون علمهم ان كان لهم علم (٢٥ ص ٤٣) .

٥ - قيام المؤسسات الاجتماعية المختلفة بواجباتها فى الرعاية والتوجية للشباب والاهتمام بالطفولة حيث ان الشباب يستمدون بعض قيمهم من عهد الطفولة والصبا لذا يجب العناية بهم حين الصغر والبداية (الطفولة) حتى يكون الإمتداد وطيبا ومناسبا وهذا دور عملية التنشئة الاجتماعية .

٦ - لابد من احترام فكر الشباب وتحميله المسئولية وتدريبه على القيادة فى العمل وتلك مسئولية الاسرة والمدرسة والجامعة والمسجد ووسائل الاعلام والاندية والاحزاب ..... وذلك من خلال تفاعل بناء وصريح وآمن من بين الطرفين .

٧ - ان تكون هناك لغة للحوار بين الشباب ورجال الدين (لغة مشتركة) مع ضرورة سهولة ومصداقية تلك اللغة .

٨ - مقاومة الاجهزة المسئولة لمن يتطرف فى جانب التحلل من الدين حتى لا تستفز مشاعر الشباب المتدين فكثيرا ما يجيئ التطرف الدينى رد فعل لتطرف آخرى فى جانب الرذيلة والظلم والشر » (٨ ص ١٥٥) .

٩ - تصحيح الفكر وتقويم المعوج منه علي ان لا يترك ذلك لرجال الشرطة والمباحث وحدهم والذين يلجأون الى العنف والغلظة فى علاج ظاهرة تطرف الشباب وكما سبق القول ان العنف لا يولد إلا عنفاً » .

١٠ - احترام الحقوق والواجبات واحترام الرأى الاخر وقبوله واتساع العقل والصدر للمعارضة والمشاركة فى صنع القرارات من جانب الشباب اضافة الى مزيد من الديمقراطية الحقيقية .

١١ – تعميق الشعور بالانتماء لدى الشباب وذلك بضرب المثل لهم من جانب الكبار ف يالمجتمع ويأتى ذلك عن طريق العمل الكثير الامين والقول القليل المفيد .

١٢ – توفير فرص عمل تناسبة امام الشباب مع ضمان حصولهم على الاجر العادل والمناسب الذى يوفر لهم مستوى معيشة معقول والقضاء على البطالة بكافة اشكالها وانواعها .

وفى النهاية نقول " ان العلاج يكمن فى امور عديدة ولكنه بطبيعتة علاج طويل لانه يخاطب البنية الفكرية والنفسية لأجيال الشباب وهى مخاطبة لا يمكن ان تترك آثاراً باقية إلا اذا اتيح لها قدرا من الاتصال والاستمرار (٤ ص ٣٩) .

كانت هذه اهم وسائل العلاج التى يمكن ان تساهم فى حل مشكلة التطرف الدينى لدى الشباب كما وردت فى التراث وكما تم استنباطها من الاسباب .

تحليل وتفسير البيانات

هدفت هذه الدراسة الى الاجابة على التساؤلات الاتية : –

١ – الى اى مدى يتفق الباحثون المتخصصون فى تعريف التطرف الدينى للشباب؟

٢ – الى اى مدى يتفق الباحثون المتخصصون فى تحديد سمات التطرف الدينى للشباب ؟

٣ – الى اى مدى يتفق الباحثون المتخصصون فى تحديد اسباب التطرف الدينى للشباب ؟

٤ – الى اى مدى يتفق الباحثون المتخصصون فى تحديد علاج التطرف الدينى للشباب ؟

وقد اسفرت البيانات الميدانية عن الاتى :

جدول رقم (١) يوضح تعريف التطرف .

الرقم	التعريف	الاستجابات	النسبة
١	محاولة إحداث التغيير بأساليب تتجاوز الشرعية والقانون والسلطة بحيث تتسم تلك الاساليب بالعنف	١١	٢٢,٩
٢	هو الخروج عن القواعد والاطر الفكرية والدستورية والقانونية والاجتماعية التى يرتضيها المجتمع والتى تسمح لأفراده بالخلاف والحوار فى محيطها وفى ظلها	٥	١٠,٤
٣	هو حركة فى اتجاه القاعدة الاجتماعية والقانونية او الاجتماعية والاخلاقية ولكنها حركة يتجاوز مداها الحدود التى وصلت اليها القاعدة وارتضاها المجتمع .	٥	١٠,٤
٤	هو مجاوزة الاعتدال فى السلوك الدينى فكراً وعملاً .	٢١	٤٣,٧
٥	هو الخروج عن مسلك السلف فى فهم الدين وفى العمل به	١١	٣٢,٩
٦	أخرى تذكـــــــر	٣	٦,٣
	مجموع العينـــــــه	٤٨	

ومن الجدول السابق يتبين انه ليس هناك اتفاق بين المبحوثين على تعريف التطرف فقد تشتتت آراؤهم بين عدد من التعريفات المتنوعه وهذا امر متوقع بالنسبة لتعريف الظواهر الاجتماعية حيث تتعدد تعريفاتها عموماً نظراً لتعقدها وتنوع اهتمامات من يقومون بتعريفها واختلاف ايديولوجياتهم وانتماءاتهم وكذلك تخصصاتهم ، حيث كانت استجابات المبحوثين كالآتى :

١ - حظى التعريف الرابع بأعلى نسبة من الاستجابات حيث بلغت حوالى ٤٤ ٪ وهذا التعريف هو الذى يرى التطرف على انه مجاوزة الاعتدال في السلوك الدينى فكراً وعملاً .

٢ - هناك تعريفات تساوتا فى نسبة الاستجابات حيث ذكرهما حوالى ٢٣ ٪ فقط

من العينه وهما : -

- التطرف هو محاولة احداث التغيير بأساليب تتجاوز الشرعية والقانون والسلطة بحيث تتسم تلك الاساليب بالعنف .

- هو الخروج عن مسلك السلف فى فهم الدين وفى العمل به .

٣ - هناك تعريفان لم يوافق عليهما سوى ١٠ ٪ من العينه وهما : -

- التطرف هو الخروج عن القواعد والاطر الفكرية والدستورية والقانونية والاجتماعية التى يرتضيها المجتمع والتى يسمح لأفراده بالخلاف فى محيطها وفى ظلها .

- هو حركة فى اتجاه القاعدة الاجتماعية او القانونية أو الاخلاقية ولكنها حركة يتجاوز مداها الحدود التى وصلت اليها القاعدة وارتضاها المجتمع .

٤ - بجانب ذلك فقد أضاف ٦ ٪ من المبحوثين التعريفات الاتية :

- التطرف هو استمرار لحركة الخوارج .

- التطرف بوجة عام يعنى عدم التوازن فى تناول ومعالجة موضوع ما والنظرة الى الموضوع بطريقة شخصية منحازة والتى تبعد عن الاسلوب العلمى فى التفكير وفى حل المشكلة وبذاينائى الفرد عن تناول الجوانب المتعددة للظاهره ويصبح الفرد المتطرف غير قادر على مناقشة الآراء المعارضة لرأية والنظر اليها بإعتبارها اتجاهات منافية وتستحق الحرب والكفاح لتغييرها ولو بالاساليب غير المشروعه والتى لا تؤهلة امكانياتة وقدراته لاستخدامها وبذأ يحدث التعارض بينه وبين المجتمع .

- هو نمط من السلوك يستند الى تصور يقوم علي المغالاة فى التعبير او الحكم على قضايا او موضوعات ذات ابعاد سياسية أو أجتماعية أو اقتصادية أو فكرية أو دينية وبشكل لا يتفق مع معايير المجتمع وقيمه .

وتجدر الاشارة الى أن تلك التعريفات التى اضافتها مجموعة البحث لم يذكر كل تعريف منها سوى شخص واحد .

جدول رقم (٢) يوضح سمات التطرف الدينى

الرقم	السمات	الاستجابات	النسبة
١	التعصب للرأى تعصبا لا يتعرف معه للآخرين بوجود	٣٥	٧٢,٩
٢	التزام التشديد دائماً مع قيام موجبات التيسير وإلزام الآخرين به	٢٧	٥٦,٢
٣	أن يكون التشديد فى غير مكانه وزمانة	١٥	٣١,٢
٤	الغلظة فى التعامل والخشونة فى الاسلوب	٣٥	٧٢,٩
٥	سوء الظن بالآخرين	١٣	٢٧
٦	إسقاط عصمة الاخرين واستباحة دمائهم وأموالهم وعدم احترام اية حرمة لهم ولازمة	٨	١٦,٦
٧	تكفير الحاكم والمحكومين	٨	١٦,٦
٨	أخرى تذكر	—	—
	مجموع العينه	٤٨	

توضح بيانات الجدول السابق ان عينه الدراسة قد ركزت على بعض السمات دون البعض الاخر حيث اعتبرها افراد العينه سمات اساسية للتطرف الدينى وهذه

السمات هى : -

١ - التعصب للرأى تعصباً لا يعترف معه للآخرين بوجود وقد ذكرها حوالى ٧٣ ٪ من عينه البحث .

٢ - الغلظة فى التعامل والخشونة فى الاسلوب وقد ذكرها ايضاً ٧٣ ٪ من العينة .

٣ - التزام التشديد دائماً مع قيام موجبات التيسير وإلزام الآخرين به وذكرها حوالى ٥٦ ٪ تلك كانت اهم ثلاث سمات ذكرها المبحوثون للتطرف فى حين حظيت بقية العناصر بتأييد أقل وكان كالآتى : -

٤ - أن يكون التشديد فى غير زمانة ومكانه ووافق عليها حوالى ٣١ ٪

٥ - سوء الظن بالاخرين وذكرها ٢٧ ٪

٦ - إسقاط عصمة الاخرين واستباحة دمائهم وأموالهم وذكرها حوالى ٢٣ ٪ فقط.

٧ - تكفير الحاكم والمحكومين ولم يذكرها سوى ١٧ ٪ فقط .

وهكذا يتضح أن الباحثين والمتخصصين عينه البحث يركزون على سمات التطرف ومظاهره فى العناصر الثلاث الاولى أساسا ثم تأتى بقية السمات بنسب متفاوته وأقل تأثيراً .

جدول رقم (٣) يوضح الاسباب الاجتماعية للتطرف

الرقم	التعريف	الاستجابات	النسبة
١	التفاوت الطبقى الواضح بين فئات المجتمع نتيجة غياب العدالة فى توزيع الدخول	٣٢	٦٦,٦
٢	افتقاد الشباب للقدوه وغيابها سواء فى البيت أو المدرسة أو الجامعة أو العمل .	٤٤	٩١,٦
٣	البطالة التى يعانى منها الشباب وما يترتب عليها من آثار اجتماعية ضارة لفئة كلها قدرة ورغبه وحماس للعمل .	٣٤	٧٠,٨
٤	أخـــــــــــــــــــــــــــــــرى .	٢	٤,١
	مجموع العينـــــــــــه	٤٨	

نستنتج من بيانات الجدول السابق ما يلى : -

١ - يرى المبحوثون ان اهم عامل اجتماعى له اثره فى تطرف الشباب هو افتقادهم للقدوة وغيابها سواء فى البيت أو المدرسة أو الجامعة أو العمل وقد أيد ذلك حوالى ٩٢ ٪ وهذا يوضح مدى أجماعهم على أثر ذلك العامل .

٢ - يلى ذلك البطالة التى يعانى منها الشباب وما ترتب عليها من آثار اجتماعية ضارة وقد ذكر ذلك حوالى ٧١ ٪ من المبحوثين وذلك ايضاً تأييد كبير لأثر ذلك العامل .

٣ - وقد تمثل العامل الثالث فى التفاوت الطبقى الواضح بين فئات المجتمع نتيجة غياب العدالة فى توزيع الدخول وقد ذكره حوالى ٦٧ ٪ من المبحوثين أى ثلث العينه .

٤ - هناك نسبة بسيطة بلغت حوالى ٤ ٪ اضافت اثر التنشئة الاجتماعية الاسرية

فى تطرف الابناء بجانب المكانة الاجتماعية والاقتصادية للاسرة ولو أنها لم توضح كيف تؤثر تلك العوامل . وقد اتفقت تلك النتائج من نتائج دراسة « عادل موسى » (وأحمد يوسف) إلى حد كبير .

جدول رقم (٤) يوضح الاسباب السياسية للتطرف

الرقم	السبب	الاستجابات	النسبة
١	الصعوبات التى تواجة مؤسسات الدولة وعدم القدره الكاملة على مواجهةالفساد السياسى والاجتماعى والاقتصادى فى المجتمع .	٢٥	٥٢
٢	ما اتجة اليه نظام الحكم من فصل الدين عن السياسة والدولة ومقاومة اعضاء الجماعات الاسلامية خاصة الشباب لذلك الاتجاه بأساليب مختلفة .	٣١	٦٤,٥
٣	ضعف ثقة الشباب فى الكثير من مؤسسات الدولة واجهزتها نتيجة فقدان لغة الحوار بينهما وعدم الرضا عن بعض الاوضاع القائمة .	٤١	٨٥,٤
٤	الهزائم العسكرية التى تعرض لها المجتمع خاصة هزيمة يونيو٦٧م بجانب الصلح مع اسرائيل وعدم رضا شباب الجماعات الاسلامية عنه وتوجهاتهم الى الدين كمخرج	١٧	٣٥,٤
٥	تراخى الاجهزة المسئولة والعنيه عن مقارمة التطرف اللادينى وعدم معاملتة بمثل ما تعامل به التطرف الدينى .	٢٣	٤٧,٩
٦	أخرى تذكـــــــر	٢	٤,١
	مجموع العينـــــــه	٤٨	

توضح بيانات الجدول السابق ان العوامل السياسية المؤثرة فى تطرف الشباب تختلف قوتها من عامل الى آخر حيث يمكن توضيحها ، حسب أهميتها فيما يلى : -

١ - ضعف ثقة الشباب فى الكثير من مؤسسات الدولة واجهزتها نتيجة فقدان لغة الحوار وعدم الرضا عن بعض الاوضاع حيث حصل هذا العامل على تأييد اغلب العينه إذ ذكره حوالى ٨٥ ٪ من البحوثين .

٢ - العامل الثانى هو اتجاه نظام الحكم الى فصل الدين عن السياسة والدولة ومقاومه اعضاء الجماعات الاسلامية لذلك وحصل على حوالى ٦٥ ٪ من موافقة المبحوثين وهى نسبة لاشك عالية .

٣ - الصعوبات التى تواجة اجهزة الدولة ومؤسساتها وعدم القدرة الكاملة على مواجهة الفساد السياسى والاجتماعى والاقتصادى وأيد ذلك العامل ٥٢ ٪ من المبحوثين .

٤ - تراخى الأجهزة المسئولة عن مقاومة التطرف اللادينى أتى فى المرتبة الرابعة حيث حصل على تأييد حوالى ٤٨ ٪ أى ما يقرب من نصف المبحوثين أقروا بأثر ذلك العامل .

٥ - لم يحظ عامل الهزائم العسكرية الى تعرض لها المجتمع والصلح مع إسرائيل إلا على تأييد ٣٥ ٪ فقط أى حوالى الثلث .

٦ - أضاف البعض استمرار العمل بقانون الطوارئ وهؤلاء بلغت نسبتهم ٤ ٪ فقط

وهكذا يتضح تعدد العوامل السياسية المؤثرة فى تطرف الشباب واختلاف أثر وأهمية كل عامل من تلك العوامل .

وقد أتفقت نتائج الدراسة من نتائج كل من « عادل موسى » و« أحمد يوسف » (٧) و « أمنية الجندى » (٦) و « سامية الخشاب » (١٢) و « فاروق فريد » (٢١) .

جدول رقم (٥) يوضح الأسباب الدينية للتطرف

الرقم	السبب	الاستجابات	النسبة
١	رغبة شباب الجماعات الاسلامية وغيرهم فى تطبيق الشريعة الاسلامية كاملة دون تعطيل لبعض حدودها وتراخى الاجهزة المسئولة عن ذلك .	٢٩	٦٠,٤
٢	ما تعرضت له الجماعات الاسلامية من عنف وتعذيب فى الماضى وما لاقت من عنف السلطة ولد فى داخلها اتجاهات معادية وكراهية للسلطة بجانب عدم السماح لهم بتكوين حزب خاص	٢٠	٤١,٦
٣	عدم قدرة رجال الدين الرسميين من وجهة نظر الشباب على أداء رسالتهم الدينية كما ينبغى ووضوح القصور هذا أفقد الشباب الثقة فيهم ودفع بهم الى بعض الجماعات الخرى	٣١	٦٤,٥
٤	الفهم الخاطئ من جانب بعض الشباب لبعض احكام الدين ومبادئة والظروف التى تهيئ له وتعين عليه وتعرضهم لفكر بعض القادة المتطرفين .	٣٤	٧٠,٨
٥	أخرى تذكـــــــر	٣	٦,٣
	مجموع العينـــــــه	٤٨	

تشير بيانات الجدول السابق فيما يتعلق بالأسباب الدينية للتطرف الى ما يلى : -

١ - يأتى فى المرتبة الأولى الفهم الخاطئ من جانب بعض الشباب لبعض احكام الدين ومبادئة وحصل هذا العامل على حوالى ٧١ ٪ من موافقة المبحوثين .

٢ - يأتى فى المرتبة الثانية عدم قدرة رجال الدين الرسميين على أداء رسالتهم الدينية كما ينبغى وحصل هذا العامل على حوالى ٦٥ ٪ من موافقة المبحوثين .

٣ - يأتى فى المرتبة الثالثة رغبة شباب الجماعات الاسلامية وغيرهم فى تطبيق الشريعة الإسلامية كاملة ودون تعطيل لبعض حدودها وحصل هذا العامل على تأييد وصل الي ٦٠ ٪ .

٤ – لم يحظ العامل الذى يقول بأثر تعرض الجماعات الاسلامية للعنف والتعذيب فى الماضى إلا على ٤٢ ٪ فقط من موافقة المبحوثين .

٥ – أضاف البعض الى العوامل الدينية سفور الطالبات فى الجامعة والاختلاط الشديد بين الجنسين .

والبيانات السابقة فى مجملها توضح تعدد العوامل الدينية وتنوعها واختلاف تأثيرها من وجهة نظر المبحوثين وتتفق الى حد كبير مع نتائج دراسة « عادل موسى و أحمد يوسف (١٧) وفاروق فريد (٢١) الى حد ما » .

جدول رقم (٦) يوضح الأسباب الاقتصادية للتطرف

الرقم	السبب	الاستجابات	النسبة
١	الانفتاح الاقتصادى وما ترتب عليه من آثار ضارة مثل اتساع الفوارق الطبقية وظهور الطبقة الطفيلية وشيوع عبادة المستورد .	٤١	٨٥,٤
٢	ليس للإنفتاح علاقة بالتطرف	٤	٨,٣
٣	أخرى تذكـــــــر	٣	٦,٣
	مجموع العينـــــــه	٤٨	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق فيما يتعلق بالاسباب الاقتصادية للتطرف كما يراها المبحوثون الى ما يلى : –

١ – يلعب الانفتاح الاقتصادى وما ترتب عليه من آثار ضاره مثل اتساع الفوارق الطبيقية وظهور الطبقة الطبقية وتأثر القيم دوراً كبيراً فى التطرف حيث حصل هذا العامل على ٨٥ ٪ من موافقة وتأييد المبحوثين وهذه نسبة ولا شك مرتفعة

للغاية .

٢ . هناك نسبة ٨ ٪ فقط ترى أن لا علاقة للانفتاح الاقتصادى بتطرف الشباب دينيا .

٣ - هناك نسبة ٦ ٪ ترى وجود اسباب اقتصادية اخرى لها علاقة بالتطرف الدينى مثل : -

أ - أنتشار السلوك التفاخرى بين الشباب مع عجز إمكانيات الاسره اقتصادياً عن مواجهة هذه الانماط السلوكية التفاخرية نتيجة الفقر .

ب- الفقر الذى يعانى منه قطاع كبير من الاسر فى المجتمع .

ج- مسايرة السياسة الامريكية وبخاصة فى النواحى الاقتصادية .

وهكذا يتضح أن أغلب العينة ترى الدور الذى يلعبه الانفتاح الاقتصادى وما ترتب عليه من آثار فى تطرف الشباب دينيا ، وهذا ما أوضحته دراسة فاروق فريد (٢١) .

جدول رقم (٧) يوضح الأسباب الثقافية للتطرف

الرقم	التعريف	الاستجابات	النسبة
١	عجز بعض مؤسسات المجتمع عن القيام بدورها الدينى كما ينبغى تجاه افراد المجتمع وخاصة الشباب منهم مثل وسائل الإعلام التي خرجت فى بعض ما تقدمة عن القيم الدينية .	٣٠	٦٢,٥
٢	أتجاه وسائل الاعلام الى التغريب فى كثير مما تقدم بما لا يتفق مع قيم المجتمع وما عشاه الشباب المسلم من خداع بين ثنائية الاصالة والمعاصـــره	٣٢	٦٦,٦
٣	قصور المعاهد الدينية والعلمية بمختلف مستوياتها فى أداء دورها الدينى كما ينبغى	٣٠	٦٢,٥
٤	أخرى تذكـــــر	٤	٨,٤
	مجموع العينـــــه	٤٨	

توضيح بيانات الجدول السابق فيما يتعلق بالأسباب الثقافية للتطرف ما يلي:-

١ - اخذت العوامل الثقافية الثلاث الآتية موافقات تكاد تكون متساوية مما يعنى أنها تقع فى مستوى واحد تقريباً من وجهة نظر المبحوثين حيث أشارت النتائج الى التالى : -

أ - اتجاه وسائل الاعلام الى التغريب فى كثير مما تقدم بما لا يتفق مع قيم المجتمع ووافق على هذا العامل حوالى ثلثى العينه (٦٧ ٪) .

ب- عجزبعض مؤسسات المجتمع عن القيام بدورها الثقافى والدينى خاصة وسائل الاعلام وذكرها حوالى ٦٣ ٪ .

ج- قصور المعاهد الدينية والعلمية بمختلف مستوياتها فى أداء دورها الثقافى والدينى وحصلت أيضاً على موافقة ٦٣ ٪ من المبحوثين .

٢ - اضاف حوالى ٨ ٪ من المبحوثين العوامل الاتية : -

أ - هبوط مستوى ما يقدم من خلال الإعلام من برامج أو مواد ثقافية دينية بالقياس الى مستوى المواد الاخرى التى تلمس المشكلات الحياتية للأفراد .

ب- أننا لا نسير طبقاً لسياسة عامة موحدة تقول إن الدين الاسلامى والعروبة هى الانتماء الحقيقى وأيضاً الاعتزاز بالدين واللغة ولكن ما يحدث هو شتات من التعليم الأجنبى والخاص والإسلامى والمسيحى داخل معاهد تعليمية واحدة .

ج- عدم الإهتمام بفقة المعاملات فى التدريس فى مراحل التعليم المختلفة .

د- إنتشار موجة عارمة من الحضارة الغربية بما فيها من تحلل دينى فى المجتمع وهذه النتائج تتفق فى كثير من تفصيلاتها مع بعض نتائج فاروق فريد وسامية الخشاب (١٢) وعادل موسى (١٧) .

وإذا ما حاولنا أن نحدد أهم العوامل المؤثرة فى التطرف الدينى للشباب سوف نجدها من وجهة نظر المبحوثين تتمثل فى الاتى : -

١ - افتقاد الشباب للقدوة (٩٢ ٪)

٢ - ضعف ثقة الشباب فى الكثير من مؤسسات الدولة لفقدان لغة الحوار (٨٥ ٪)

٣ - الانفتاح الاقتصادى (٨٥ ٪)

٤ - البطالة (٧١ ٪)

٥ - الفهم الخاطئ لبعض احكام الدين (٧١ ٪)

٦ - التفاوت الطبقى (٦٧ ٪)

٧ - اتجاه وسائل الإعلام إلى التغريب فيما تقدم (٦٧ ٪)

٨ - فصل الدين عن السياسة والدولة (٦٥ ٪)

٩ - عدم قدرة رجال الدين الرسميين على تأدية أدوارهم (٦٥ ٪)

جدول رقم (٨) يوضح كيفية علاج التطرف

الرقم	العـــــــلاج	الاستجابات	النسبة
١	دعم الثقافة الدينية فى جميع مراحل التعليم	٤٠	٨٣,٣
٢	زفع مستوى الدعاه والأئمة واعدادهم وتدريبهم .	٣٢	٦٦,٦
٣	ايجاد فرص عمل مناسبة للشباب .	٣٦	٧٥
٤	تنقية وسائل الاعلام والاتصال من كل فكر يتعارض مع قيم المجتمع .	٣٤	٧٠,٨
٥	ايجاد لغه للحوار بين الشباب ورجال الدين والدولة مع توافر المصداقية .	٤٠	٨٣,٣
٦	احترام فكر الشباب وقد راته وتحميله المسئولية وتدريبة على القيادة	٢٦	٥٤,١
٧	العمل على تحقيق العدالة الاجتماعية والضرب على كل يد تعبث وبشده .	٣٠	٦٢,٥
٨	أن يعود للقانون هيبته واحترامة من الجميع سواسية .	١٨	٣٧,٥
٩	اعطاء الفرصه للرأى والرأى الأخر	٢٨	٥٨,٣
١٠	الاهتمام بالنشئ وحسن تربيته وتوجيهة دينيا وتلك مسئولية الاسره اولا .	٣٨	٧٩,١
١١	على المربين والقادة ان يعاملوا الشباب بحكمة وان يتعهدوهم بالعلماء الواعين المجردين .	٢٢	٤٥,٨
١٢	مقاومة الاجهزة المسئوله عن التطرف فى جانب التحلل من الدين حتى لا تستفز مشاعر الشباب المتدين .	٢٦	٥٤,١
١٣	تصحيح الفكر وتقويم المعوج منه على ان لا يترك ذلك لرجال الشرطة وحدهم حيث لا يستخدمون الأسلوب العنف والعنف لا يولد الا عنفاً .	٢٦	٥٤,١
١٤	تعميق الشعور بالانتماء لدى الشباب وذلك بضرب المثل لهم من جانب الكبار فى المجتمع .	٤٠	٨٣,٢
١٥	أخـــرى تذكـــــــر	١٦	٣٣,٣
	المجمـــــــــوع	٤٨	

وحول علاج ظاهرة التطرف الديني لدى الشباب من وجهة نظر المبحوثين يتضح الآتى : -

هناك مجموعة من الوسائل التي تتفاوت من حيث أهميتها يمكن توضيحها فى الآتى : -

١ - دعم الثقافة الدينية فى جميع مراحل التعليم ووافق عليها ٨٣ ٪ من المبحوثين .

٢ - إيجاد لغة للحوار بين الشباب ورجال الدين والدولة مع توافر المصداقية فى تلك اللغة ووافق عليها ايضاً ٨٣ ٪ من المبحوثين .

٣ - تعميق الشعور بالانتماء لدىالشباب وذلك بضرب المثل لهم من جانب الكبار فى المجتمع ووافق عليها كذلك ٨٣ ٪ من المبحوثين .

٤ - الاهتمام بالنشئ وحسن تربيته وتوجيهة دينيا ووافق عليها ٧٩ ٪ من المبحوثين

٥ - إيجاد فرص عمل للشباب ووافق عليها ٧٥ ٪ من المبحوثين .

٦ - تنقية وسائل الإعلام والاتصال من كل فكر يتعارض مع قيم المجتمع وذكرها ٧١ ٪ من المبحوثين .

٧ - رفع مستوى الدعاة والائمة وحسن إعدادهم وتدريبهم وذكرها ٦٧ ٪ من المبحوثين .

٧ - العمل علي تحقيق العدالة الاجتماعية والضرب على كل يد تعبث بشدة وذكرها ٦٣ ٪ من المبحوثين .

٩ - إعطاء الفرصة للرأى والرأى الآخر وذكرها حوالى ٥٨ ٪ من المبحوثين .

١٠ - إحترام فكر الشباب وقدراته وتحميله المسئولية وذكرها ٥٤ ٪ من المبحوثين .

١١ - مقاومة الاجهزة المسئولة لمن يتطرف من جانب التحلل فى الدين وذكرها ٥٤ ٪ من المبحوثين .

١٢ – تصحيح الفكر وتقويم المعوج منه على أن لا يترك ذلك لرجال الشرطة والمباحث وحدهم وذكرها ٥٤ ٪

١٣ – على المربين والقادة ان يعاملوا الشباب بحكمة وأن يتعدوهم بالعلماء الواعين المجردين وذكرها ٤٦ ٪ .

١٤ – أن يعود للقانون هيبته وأحترامة من الجميع وذكرها ٣٨ ٪ فقط .

ثم أضاف حوالى ٣٣ ٪ من العينه وسائل اخرى للعلاج منها : –

١ – العدالة فى الفرص وتوزعْ الثروات حتى لو كانت قليلة .

٢ – الحد من التناقض بين ما يقال وما يطبق ونجامة من كبار المسئولين من جهة ورجال الدين من جهة آخرى .

٣ – عدم استفزاز الشباب المتدين وعدم تضييق الخناق عليه من جانب الشرطة بجانب مراعاة الصدق والدقة فى تقارير المخابرات العامة وعدم الزج بأعضاء الجماعات الاسلامية فى السجون إلا بعد التحقيق معهم .

٤ – تطبيق الشريعة الاسلامية فى المعاملات والحدود .

٥ – تمثيل رجال الدين فى السلطة تمثيلاً صادقاً .

٦ – رفع الحرس من الجامعات .

٧ – الإهتمام بدراسة الفلسفة والمنطق خاصة مع توظيفهما بما يتفق والتصور الاسلامى وأ دب الجدل والمناظرة .

٨ – طمأنة الشباب الى ما تتخذة الدولة من وسائل لإصلاح الاحوال فى كل مجال وعدم الفصل بين الدولة الشباب .

تلك كانت مجموعة من وسائل العلاج التي ذكر ها المتخصصون فى مجالات العلوم الاجتماعية المختلفة والتى أتت من مجموعة المبحوثين والتى نرى أنها فى نفس

الوقت عباره عن مجموعة التوصيات التى توصى بها الباحثة من أجل محاولة حل مشكلة تعتبر من أهم مشكلات المجتمع المصرى فى الفترة الراهنة والتى لا تمس قطاع الشباب ولكن تمس المجتمع بأسره بعد أن أثبتت الدراسة عدم اتفاق المبحوثين حول تعريف التطرف وسماته وكذا أسبابة وكيفية علاجة .

المراجـــــــع

١ – ابراهيم أبو الغار : دراسات فى علم الاجتماع القانونى ، دار المعارف القاهره ١٩٨٧ م .

٢ – ابراهيم أبو الغار : بحث عن سرقة المساكن فى المناطق الحضرية بمدينة القاهرة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية القاهره . ١٩٧٧ م

٣ – أحمد رأفت عبد الجواد : التنمية والشباب الجامعى ، ورقة عمل مقدمه لمؤتمر الشباب والتنمية فى منظور الاسلام جامعة المنوفية ١٧-١٩ نوفمبر ١٩٩٠ م

٤ – أحمد كمال أبوالمجد : التطرف غير الجريمة ، مقال بمجلة العربى ، يناير ١٩٨٢

٥ – السيد فهمى الشناوى : التطرف والشباب ، مجلة الهلال يناير ١٩٨٢م

٦ – امينه حمزة الجندى : التطرف بين الشباب ، رسالة دكتوراه غير منشوره ، جامعة الاسكندرية ١٩٨٧م .

٧ – جريدة الاهرام : عدد ٢ / ١١ / ١٩٩١ م

٨ – خالد محمد خالد : اسباب اربعة للتطرف ، مجلة العربى عدد يناير ١٩٨٢ م

٩ – رفعت سيد أحمد : الحركة الاسلامية فى مصر وايران ، سينا للنشر ، القاهرة ط١ ، ١٩٨٩ م .

١٠- رفعت سيد أحمد : مقال بجريدة الاهرام ١٥ / ١١ / ١٩٩١ م

١١- زكريا سليمان بيومى : الاخوان المسلمون بين عبد الناصر والسادات ، مكتبة وهبة القاهرة ط١ ، ١٩٨٧ م

١٢- سامية مصطفى الخشاب : الشباب والتيار الاسلامى فى المجتمع المصرى ، دار الثقافة العربية ، القاهرة ١٩٨٨ م

١١- زكريا سليمان بيومى : الاخوان المسلمون بين عبد الناصر والسادات ، مكتبة وهبة القاهرة ط١ ، ١٩٨٧ م

١٢- سامية مصطفى الخشاب : الشباب والتيار الاسلامى فى المجتمع المصرى ، دار الثقافة العربية ، القاهرة ١٩٨٨ م

١٣ - سعد ابراهيم جمعه : الشباب والمشاركة السياسية ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ١٩٨٤ م

١٤ - سعد الدين ابراهيم : مقال عن التطرف ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ١٩٨٣

١٥ - سمير نعيم أحمد : المنهج العلمى فى ل البحوث الاجتماعية ، مكتبة سعيد رأفت ، القاهرة ط٤ ، ١٩٨٧ م .

١٦ - سهام محمود العراقى : الاتجاه الدينى المعاصر لدى الشباب ، مكتبة المعارف الحديثة ، الاسكندرية ١٩٨٤ م

١٧-عادل موسى وأحمد يوسف : التطرف الدينى لدى الشباب وكيفية مواجهة من منظور الخدمة الادبي العدد السادس عشر ، جزء ٢، ١٩٩١ م .

١٨ - عبد المعين سعد الدين هندى : التدين والتطرف لدى طلاب جامعة اسيوط ، المجلة التربوية بسوهاج ، جامعة اسيوط ، العدد السادس الجز الاول ، يناير ١٩٩١ .

١٩- عزه حجازى : الشباب العربى والمشكلات التى يواجهها ، عالم المعرفة ، الكويت ١٩٧٨ م .

٢٠- على عبد الواحد وافى : الاسرة والمجتمع ، مكتبة نهضة مصر بالفجالة القاهرة ١٩٦٣م

٢١- فاروق فريد احمد شكرى : العنف السياسى والتطرف الدينى وأثره عل الامن القومى فى مصر ، بحث غير منشور اكاديمية ناصر العسكرية العليا ، القاهرة ١٩٨٦ .

٢٢- فؤاد البهى : الاسس النفسية للنمو ، دار الفكر العربى ، القاهرة الطبعة الثالثة ، ١٩٧٤ م

٢٣- محمد أحمد بيومى : علم الاجتماع الدينى ، دار المعارف الجامعية الاسكندرية ١٩٨١ .

٢٤- محمد الجيوش : مهمة المسجد فى توجية الشباب للاسهام فى التنمية ، مؤتمر الشباب والتنمية فى منظور الاسلام ، جامعة المنوفية ١٧ - ١٩ نوفمبر ١٩٩٠ م .

٢٥- محمد الغزالى : حذار من التدين المغشوش ، مجلة العربى عدد يناير ١٩٨٢ م

٢٦- محمد شوقى الفنجرى : الاسلام والتنمية الاقتصادية ، مؤتمر الشباب والتنمية فى منظور الاسلام جامعة المنوفية ١٧ - ١٩ نوفمبر ١٩٩٠ م

٢٧- محمد عبد الله دراز : دستور الاخلاق فى القرآن الكريم ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ط١ ، ١٩٧٣ م

٢٨- محمد على ابو ريان : الثقافة والضبط الاجتماعى ، مقال بجريدة الاهرام . ١٠ / ١١ / ١٩٩١ م

٢٩- محمد فتحى عثمان : الوسيط الغائب

٣٠- محمود شوق : مهمة المنهج الدراسى بالنسبة لتربية الشباب تربية اسلامية ،

مؤتمر الشباب والتنمية فى منظور الاسلام ، جامعة المنوفية ١٧ - ١٩ - نوفمبر ١٩٩٠ م .

٣١ - محمود متولي : الاخوان المسلمون والعمل السياسى ، القاهرة ،الطبعة الاولى ١٩٨٩ م .

٣٢- نبيل عبد الفتاح : الجماعات الاسلامية والنظام السياسى فى مصر ، مجلة السياسة الدولية عدد ٦٧ يناير ١٩٨٢ م .

٣٣- يوسف القرضاوى : الصحوة الاسلامية بين الجمود والتطرف ، قطر ، المعهد العالمى للتفكر الاسلامى ، كتاب الامة ١٩٨٤ م

34 - Mark Casson - youth Unemployment - Macmillan 1979 .

جامعة المنيا

كلية الاداب

قسم الاجتماع

استطلاع رأى عن التطرف الديني

الاستاذ الدكتور .. التخصيص :

لما كان الطريق السليم للوصول الي الحقائق العلمية حول اي قضية هو الدراسة العلميةلها لذا فقد اتجهت الي دراسة قضية التطرف الديني لدي الشباب للوقوف علي جوانبها المختلفة .

ولما كان لرأيكم دور كبير في استيفاء تلك الدراسة لاركانها فقد قمت باعداد استطلاع الرأي هذا لمعرفة رأيكم في تلك الظاهرة .. شاكرة لكم كريم تعاونكم

س١ : يعرف البعض التطرف بانة :

١- محاولة احداث التغيير بأساليب تتجاوز الشرعيه والقانون والسلطة بحيث تتسم تلك الاساليب بالعنف .

٢ - هو الخروج من القواعد والاطر الفكرية والدستورية والقانونية والاجتماعية التى يرتضيها المجتمع والتى يسمح لافراده بالخلاف والحوار فى محيطها وفى ظلها.

٣ - هو حركة فى اتجاه القاعده الاجتماعية او القانونية أو الاخلاقية ولكنها حركة بتجاوز مداها الحدود التى وصلت اليها القاعدة وارتضاها المجتمع .

٤ - هو مجاوزه الاعتدال فى السلوك الدينى فكر وعملاً .

٥ - هو الخروج عن مسلك السلف فى فهم الدين وفى العمل به .

- على اى التعريفات توافق (التعريف رقم) لا وافق عليها .

- هل لديك تعريف آخر للتطرف نعم ( ) لا ( )

- فى حالة نعم ما هو :

س : يضع بعض الباحثين والعلماء سمات ومظاهر التطرف هى : -

١ - التعصيب للرأى تعصباً لا يعترف معه للأخرين بوجود .

٢ - التزام التشديد دائماً مع قيام موجبات التيسير والزام الاخرين به .

٣ - ان يكون التشديد فى غير مكانه وزمانه .

٤ - الغلظة فى التعامل والخشونة فى الاسلوب .

٥ - سؤ الظن بالاخـــــرين .

٦ - إسقاط عصمة الاخرين واستباحة دماءهم واموالهم وعدم احترام ايه حرمة لهم ولا زمة .

٧ - تكفير الحاكم والمحكومين فى المجتمع المعاصـــــر .

س : ضع دائرة حول رقم السمة التى توافق عليها :.

* هل تريد اضافة سمات اخرى ؟ نعم ( ) لا ( )

* فى حالة نعم : ١ -

٢ -

٣ -

س : هل توافق علي ان الاسباب التالية تعد اسبابا للتطرف الدينى : -

أ - التفاوت الطبقى الواضح بين فئات المجتمع نتيجة غياب العداله فى توزيع الدخول .

ب- افتقاد الشباب للقدرة وغيابها سواء فى البيت او المدرسة أوالجامعة أو العمل .

جـ- البطالة التى يعانى منها الشباب وما يترتب عليها من آثار اجتماعية ضـاره لفئة كلها قدره ورغبة وحماس للعمـــــل .

٢ - **أسباب سياسية :**

أ - الصعوبات التى تواجة مؤسسات الدولة وعدم القدره الكاملة على مواجهة الفساد السياسى والاجتماعى والإقتصادي فى المجتمع .

ب- ما اتجه اليه نظام الحكم من فصل الدين عن السياسة والدولة ومقاومة اعضاء الجماعات الاسلامية - خاصة الشباب - لذلك الاتجاة بأساليب مختلفة .

جـ- ضعف ثقة الشباب فى الكثير من مؤسسات الدولة واجهزتها نتيجة فقدان لغة الحوار بينهما وعدم الرضا عن بعض الاوضاع القائمة .

د - الهزائم العسكرية التى تعرض لها المجتمع خاصة هزيمة يونيو ١٩٦٧ م بجانب الصلح مع اسرائيل وعدم رضا شباب الجماعات الاسلامية عنه وتوجهاتهم الي الدين كمخرج .

هـ- تراخى الاجهزه المسئوله والمعنيه عن مقاومة التطرف اللادينى ومعاملته بغير ما تعامل به التطرف الدينى .

٣ - **اسباب دينيه :** -

أ - رغبة قطاع شباب الجماعات الاسلامية وغيرهم فى تطبيق الشريعة الاسلامية كاملة فى المجتمع دون تعطيل لبعض حدودها وتراخى الاجهزة المسئولة عن ذلك

ب- ما تعرضت له الجماعات الاسلامية من عنف وتعذيب فى الماضى وما لاقته من عنف السلطة ولد فى داخلها اتجاهات معادية وكراهية السلطة بجانب عدم السماح لهم بتكوين حزب خاص .

جـ- عدم قدره رجال الدين الرسميين من وجهة نظر الشباب - على أداء رسالتهم الدينية كما ينبغى ووضوح القصور هذا افقد بعض الشباب الثقة فيهم ودفع بهم الى بعض الجماعات الاخرى .

د – الفهم الخاطئ من جانب بعض الشباب لبعض احكام الدين ومبادئة والظروف التى تهيئ له وتعين عليه وتعرضهم لفكر بعض القادة المتطرفين .

٤ - اسباب اقتصادية : -

أ – الانفتاح الاقتصادى وما ترتب عليه من اثار ضارة مثل اتساع الفوارق الطبقية وظهور الطبقة الطفيلية وشيوع عبادة المستورد وظهور السلوك الاجتماعى السلبى وتأثر القيم الاجتماعية بذلك .

٥ - اسباب ثقافية : -

أ – عجز بعض مؤسسات المجتمع عن القيام بدورها الدينى كما ينبغى تجاه افراد المجتمع وخاصة الشباب منهم مثل وسائل الاعلام التى خرجت فى بعض ما تقدمه عن القيم الدينية .

ب– اتجاه وسائل الاعلام الى التغريب فى كثير مما تقدم بما لا يتفق مع قيم المجتمع وما عاشه الشباب المسلم من صراع بين ثنائية الاصالة والتغريب .

جـ– قصور المعاهد الدينية والعلمية بمختلف مستوياتها فى اداء دورها الدينى كما ينبغى .

* ضع علامة او دائره حول رقم الاجابة الذى توافق عليـــــه –

× أضف ما تراه من عوامل : –

١ –

٢ –

٣ –

س : كيف يمكن علاج مشكله التطرف الدينى : -

يمكن إيجـــاز العـــلاج فى : -

١ - دعم الثقافة الدينية فى جميع مراحل التعليم .

٢ - رفع مستوى الدعاء والائمة واعدادهم وتدريبهم .

٣ - ايجاد فرص عمل مناسبة للشباب .

٤ - تنقية وسائل الاعلام والاتصال من كل فكر يتعارض مع قيم المجتمع .

٥ - ايجاد لغة للحوار بين الشباب ورجال الدين والدولة فى المجتمع مع توافر المصداقية .

٦ - احترام فكر الشباب وقدراته وتحميله المسئولية وتدريبة علي القياده .

٧ - العمل على تحقيق العداله الاجتماعية والضرب على كل يد تعبث ويشده .

٨ . ان يعود للقانون هيبته واحترامه من الجميع سواسية ..

٩ - اعطاء الفرصه للرأى الاخـــــر .

١٠ - الاهتمام بالنشئ وحسن تربيته وتوجيهيه دينياوتلك؛ مسئولية الاسره بالدرجة الاولى .

١١ - على المربين والقاده ان يعاملوا الشباب بحكمة وان يتعهدوهم بالعلماء الواعين المتجردين .

١٢ - مقاومة الاجهزة المسئولية لمن يتطرف فى جانب التحلل من الدين حتي لا تستفز مشاعر الشباب المتدين .

١٣ - تصحيح الفكر وتقويم المعوج منه علي ان لا يترك ذلك لرجال الشرطة وحدهم حيث لا يستخدمون الا اسلوب العنف ولا يولد العنف الا عنفا مثله .

١٤ - تعميق الشعور بالانتماء لدى الشباب وذلك ضرب المثل لهم من جانب الكبار فى المجتمع .

* ضع دائرة حول الرقم الذى توافق عليه باعتباره وسيلة للعلاج .

* اضف ما ترى من وسائل للعلاج .